

وظهر خيط رفيع من الدماء ينسال من عتق النمر الذي أصابه بالجنون.. فقفز نحو ماجد وهو يزار في توحش، دون أن يملك رجل المهام الصعبة ما يدافع به عن نفسه ضد الوحش غير أصابعه العارية.

ولكن رقم (٧٠٠) كان مستعدا لتلك الحركة، فتدحرج على الأرض مبتعدا.. كان يعرف أن النمر ستخور قواه بعد لحظات مهما طالت مقاومته بسبب الطعنة القاتلة.. ولكنه كان في حاجة الى تلك اللحظات.

ونفض بسرعة ليواجه النمر بأصابعه العارية.. وبحركة بارعة قفز في الهواء وسقط فوق النمر، فكيل رقبتة بذراعه اليمنى وأخذ يضغط عليها بكل قوته.. وقد راحت محاربات الأمازون يراقبن المعركة بانفاس محتبسة لشدة الإثارة.

فطوال عمرهن لم يشاهدن شيئا مثل ذلك.. ولا ألقت المقادير برجل له مثل تلك المهارة والقوة في طريقهن.. وأصاب الهياج النمر بغضب وحشي أعمى، فتقلب على الأرض لإسقاط ماجد من فوق ظهره.



وكانت تلك هي الحركة التي ينتظرها ماجد، فتدحرج بسرعة لكي تلتقط أصابعه خنجره مرة أخرى.. ووقف متأهبا ليوأجه النمر الجريح، الذي أطلق زئيرا جنونيا ووثب فوق ماجد.. وتحاشى رجل المهام الصعبة المخالب الخفيفة المشرعة للأمام في وجهه.. فأحنى رأسه في خفة، وبحركة بارعة أغمد سكينه بين قائمتي النمر الأماميتين في مكان محدد..

مكان القلب تماما!

ولم يقدر النمر حتى على إطلاق زئير متألم هذه المرة.. فسقط على الأرض وقوائمه تنتفض كأنها تصارع الموت.. ثم كفت حركته ووهى جسده تماما وتمدد النمر دون حراك. ووقف ماجد يلتقط أنفاسه لاهثا وقد أغرقته بعض دماء النمر ثم التفت تجاه ستيلا.. كانت واقفة على مسافة خطوات منه وقد أصابها ما يشبه الجنون، كأنها لا تصدق أن الموت كان من نصيب نمرها الوحشي.. وغمغممت في صوت مذهول: لقد قتلته.. قتلت نمرتي المفضل.

أجابها ماجد ساخرا:

-إنني لم أشأ أن أرد له تحيته المفاجئة بأقل منها.. وعادة فإنني لا أتحمل رائحة النمر طويلا، ولذلك اضطر للتخلص منهم سريعا.

وراوده في تلك اللحظة إحساس غريب بأن وجه ستبلا مألوف لديه بشكل ما.. وأنه رآها من قبل.. وحاول أن يتذكر دون فائدة.. كان كل ما يحيط به يبدو شاذا وغير مألوف.

ووقع بصره على زامبو.. كان النوبي الأسمر يرقد على مسافة خطوات قليلة بلا حراك، وقد ظهر على وجهه الذي تحول الى اللون الأزرق، معالم آلام رهيبة، بسبب السم المغموس في رأس السهم الذي أصابه، ف شعر ماجد بالدوار وأصابه غضب عارم، فصاح في ستبلا: لسوف تدفعين الثمن غاليا أيتها المتوحشة.

وواجهته ستبلا بغضب أشد وحقد عجيب: بل أنت الذي سيدفع الثمن غاليا أيها المصري، فقد قتلت تمرا مفترسا عند محاربات الأمازون، فحكمت على نفسك بالموت دون رحمة.

ماجد : لسوف أجعلك تلحقين بنمرک لكي لا تبكي عليه
طويلا !

والتقط رمحا قريبا .. ولكن وقبل أن يفكر في استعماله،
طارت عشرات الرماح والسهام المسمومة الى صدره بعد أن
أفاقت المحاربات الأمازוניات من الذهول الذي أصابهن لقتل
ماجد للنمر المفترس .. ولكن رجل المهام الصعبة كان متاهيا
للعمل فقفر في الهواء متحاشيا السهام، وجاء سقوطه خلف
اثنتين من المحاربات فخطب رأسيهما بعضهما ببعض، فترنحت
الاثنتان وسقطتا على الأرض دون حراك. وتدحرج ماجد على
الأرض وهو يفكر في أن الخطة الوحيدة الناجحة ضد مثات من
المحاربات المتوحشات هي ذاتها الخطة التي اقترحها زامبو منذ
ساعات.

لم يكن قتل ستيلا ليفيده بشيء، بل ربما كانت فيه نهايته
أيضا .. وكان من الضروري القبض عليها حية لتكون درعه
ووسيلته الآمنة لمغادرة الغابة.

وبحركة بارعة اعتدل في تدحرجه وصوب رمحه الى رقبة
ستيلا .. وحدث ما توقعه، فقد أحنّت ستيلا رأسها لتتحاشي

الرمح وقد تشتت جزء من انتباهها وانتهر ماجد الفرصة، فقفز خلفها وأطبق بذراعه اليسرى على رقبتها، وقبل أن تفيق من المفاجأة، انتزع ماجد خنجرها الذهبي ولامس بنصله رقبتها وهو يهمس لها بصوت وحش: حاولي المقاومة فيكون الموت نهايتك أيتها الذئبة.

جمدت ستيلا مكانها كأنما أصيبت بالشلل.. وعكست عينها إحساسا شديدا بالغضب والمهانة.. وجمدت بقية محارباتها مكانهن، دون أن يجرؤن على التدخل. وصاح ماجد فيهن: هيا حاولن المقاومة أيتها المتوحشات، فأغمد هذا الخنجر في رقبة ملكتك.

لم يكن حديث ماجد بالإنجليزية مفهوما لمقاتلات الأمازون، ولكنهن استنتجن معناه ولم يجرؤن على الحركة وإنقاذ ملكتهن.. وجهرت ستيلا في صوت وحشي لماجد: إنك لن تنجو من الموت.. ثق من ذلك.

أجابها ماجد ساخرا: يلزمك أولا أن تتخلصي من ذلك الخنجر الذي يلامس عنقك قبل أن تثقي من ذلك كل الثقة.. والآن مري مقاتلاتك لكي يلقين بأسلحتهن على الأرض.

ولكن ستيلا أطبقت شفتيها في غضب دون أن تنطق،
فهمس ماجد يقول لها: يبدو أنه لا مفر من إسالة بعض دمائك
الجميلة لإقناعك بعدم جدوى فضيلة الصمت في المواقف
المرجة.

كان من المستحيل على ماجد أن يؤذي فتاة أو سيدة
عزلاء من السلاح مهما كانت.. ولكن لم يكن أمامه مفر
من ذلك.. فإما حياتها.. أو حياته.. ودون تردد صنع خدشا
في رقبة ستيلا بخنجرها أسال قطرة من دمائها..
فتأوهت الشقراء المتوحشة في غضب وحشي والتمعت
عينها ببريق مجنون وأدركت أن عدوها جاد لا يهزل
فصاحت في مقاتلاتها، فالقت كل منهن سلاحها على الأرض
في الحال.

ابتسم ماجد وشدد ضغطه على رقبة ستيلا قائلا: هذا
حسن.. والآن مري مقاتلاتك لكي يحلن وناق ذلك السيد
المهذب الذي تقيدنه الى عامود خشبي.

نطقت ستيلا بكلمات قليلة لمقاتلاتها وعيناها تومضان
ببريق الكراهية والحقد..

وفي الحال شرعت بعض الأمازוניات في حل وثاق عامر الذي كان لا يزال غائبا عن وعيه . ولو كان ماجد يجيد لغة مقاتلات الأمازون ، لأدرك أن أوامر ستيلا لمقاتلاتها لم تكن بشأن حل وثاق أسيرهن فقط ، بل كانت هناك أوامر أخرى .. تسمح لها أن تستعيد سيطرتها على الموقف دون أن تعرض نفسها للخطر ، ولكي تنجو من ذلك المأزق الذي يهدد حياتها . واقترب ماجد ، وهو يدفع ستيلا أمامه ، من عامر ، وهو يضع من خنجرها في رقبتها .. وصاح برفق في أستاذه : هيا يا سيد عامر استيقظ .. فقد انتهت الأوقات العصيبة أخيرا ، وحبان موعد اللهو .

التقطت أذنا عامر الصوت المحبب كأنه قادم من عالم بعيد .. عالم الأحلام أو الأوهام ..

كان كل ما مر به من أحداث خلال الأيام القليلة السابقة يوشك أن يقتله ياسا .. وقد أدرك أنه لا نجاة من تلك الوحوش البشرية وملكاتها .

كان عقله الباطن يلومه بأن تلك المغامرة الجنونية ودخول أرض الأمازون كان الموت عاقبتها حتما .. ذلك الموت الذي

أوشك أن يدنو منه عدة مرات وهو في قبضة ملكة الأمازون .
ولطالما تعرض للموت من قبل مرات عديدة دون أن يخشاه ، بل
لعله كان يسعى إليه دون وجل في الماضي .. ولكن تلك أيام
وأحداثها قد ودعها منذ أعوام وركن الى حياة الراحة
والاستقرار .. فما باله يتعذب لفكرة الموت هذه المرة ويتألم لمجرد
تذكرها ؟

وجاهد ليستعيد وعيه .. كانه يقاتل عدوا مجهولا غير
محدد المعالم .

ودفعه الى ذلك دفعا صوت حبيب إليه .. كان قد اعتاد
سماعه وتألف مع صاحبه لسنوات مضت .. فمن أين يأتي
ذلك الصوت .. وهل هو مجرد أوهام صنعها عقله الباطن
ليهدئ من آلامه ومخاوفه ويبعث فيه أملا جديدا في
النجاة ؟

وتنبه الى أنه حر .. ولم يكن في حاجة لأن يفتح عينيه
ليستوثق أن يديه وقدميه لا يقيدنها شيء ما مثلما عانى طوال
الايام السابقة . وأدهشه ذلك فجاهد ليفتح عينيه رغما عنه .
وشاهد أشباحا مختلطة أمامه .. أشباح باتت تشير الرعدة في

قلبه لمجرد تصورها على مقربة منه .. أشباح مفاتلات لا موضع
للرحمة في قلوبهن .

واستطاع تمييز ستيلا واقفة على مسافة خطوات منه ..
كانت ملامحها أيضا مختلطة غائمة .. ولكن نظرة الغضب
والكراهية الجبيسة في عينيها بدت واضحة لا يمكن أن تخطئها
عيناه .

نظرة نمره جبيسة في سجن أغلق عليها كل أسباب الهرب ..
وكان ثمة شبح لرجل يقف خلفها يبدو وكأنه يطوقها
بذراعه .. وقد احتسى بشجرة عريضة ليأمن شر هجوم غادر من
الخلف .

وجاء الصوت الحبيب مرة أخرى، ولكن بلهجة ضاحكة وهو
يقول : إنني لن أستطيع البقاء هنا طوال الليل يا رقم (٣١٢) ،
فهنا نشط دورتك الدموية قليلا لكي نلحق بآخر أتوبيس يغادر
تلك الغابات .

تنبه عامر الرشيدى تماما وتيقظت حواسه والتهبت عندما
اخترق الصوت الساحر أذنيه مرة أخرى .
كان هناك شخص وحيد يمكنه أن يتحدث بتلك الطريقة .

شخص وحيد يمكنه أن يعامر بحياته ويحترق تلك العابات
ليصل الى مكانه، صوت واحد من العامين في حيار الخبايا
المصري ..

لم يكن ذلك الشخص غير رجل المهاء لصعته وحده

شخص وحيد يمكنه أن يأسر ملكة لامرون مسوحشة مثل
تلك الطريقة. شخص وحيد يعرف رفقه لسري عندما كان
لا يزال عميلاً.

وصرح عامر الرشيد في حوار: "ماجد شريف .. إني لا
أكاد اصدق عيني."

واندفع وقفا وقد استعاد كل ما فقد من قوته في لحظة
حاطمة. كأن رؤيته لماجد قد حدثت حلابة ودفعت بدماء
جديدة الى عروقه.

ولكنه ما كاد يش وقفا، حتى شاهد ما جعل عيبه
تجسداً عن آخرهما .. وصرح بكل صوته محدراً: "سبه يا
ماجد من ورائك."

ولكن التحدير جاء متأخراً .. فما كاد ماجد يستدير الى

الحلف، حتى ألقت يد مسحوق أبيص في وجهه . واستشق
ماحد ذلك لمسحوق رعما عنه بفعل امساجاة غير المتوقعة ..
وفي اللحظة التالية أو رعا في اللحظة ذاتها، شعر بدوار شديد،
وبانه يوشك أن يفقد وعيه . كأنه يسقط من حائق في بئر لا
قرار له وآلاف الأيدي المحيوة تشده لأسفل

وتراحت قواه فدفعته ستيلا للحلف، فترج والمعام تعيب
عن عييه وتاخذ شكلا صابيا غير محدد .. وحاول رحل المهام
الصعبة أن ينماسك وينثيث نوعيه المفقود دون فائدة . فسقط
على الأرض فاقد الوعي .

وفي نفس اللحظة انقضت عشرات عمارات الأمازيغيات
على ماحد وعامر لرشيدي الذي حاول لمقاومة، فالت صرة من
هراوة عبيصة فوق رأسه، أسقطه على الأرض دون حراك بحوار
ماجد .

وأطلقت ستيلا ضحكة عالية صاحبة محنونة . ضحكة
وحشية ..

لقد انتصرت على غريمها في النهاية .. ولم يعد باقيا أمامها
غير إصدار أمر أخير .. أمر بالموت .

الفهرس

صفحة

٥	تذكرة سمر . بلا عودة!
١٨	احتطاف . في الأمارون
٣٤	مفاجأة غير متوقعة
٤٩	ملكة الأمازون
٦٥	دقات الشر
٨٢	وجهها لوجه

ايها القارئ

لم تسته مشاكل
 « ماجد شريف » في هذه المعامرة
 بل يمكنك متابعتها في
 المعامرة القادمة « ملكة الأمارون »

العملية القادمة :

ملكة الأمازون

يسمح «ماحد» و«عامر الرشيدى» في الإفلات من قبضة ملكة الأمازون المتوحشة .. وتدور أعنف مطاردة بين الأعداء والأحراج الرازيلية.

وتتوالى المصاحات عندما يكتشف «ماحد» هدف «عامر الرشيدى» الحقيقي من دخول غابات الأمازون .. كما يكتشف حقيقة «ستيلا» ملكة الأمازون المتوحشة .. ويقرر أن يمضي في المعامرة إلى نهايتها .. ماذا اكتشف رحل المهام الصعبة . وكيف كانت نهاية تلك المعامرة المثيرة ؟ هذا ما ستقرأه بنفسك في المعامرة القادمة . غير العادية .

هذه العملية :

تأليف: مجدي صابر

المتوحشة

تحولت الإحارة القسرية لـ «ماجد شريف» في «السرارييل» إلى مهمة صعبة داخل «عاباب» الأمازون الوحشية. يطارده فيها عدو مجهول.

ثم كشف العدو عن نفسه. وكانت سفراء رانعة الخيال تحكم العاباب البراريية في قبضتها. فلماذا صار هدفها الوحيد هو القصر على رحل المهام الصعبة حيا أو ميتا؟



وزارة الثقافة

طبع في القاهرة
سنة ١٤٢٠ هـ



By M. Raafat & Rabab

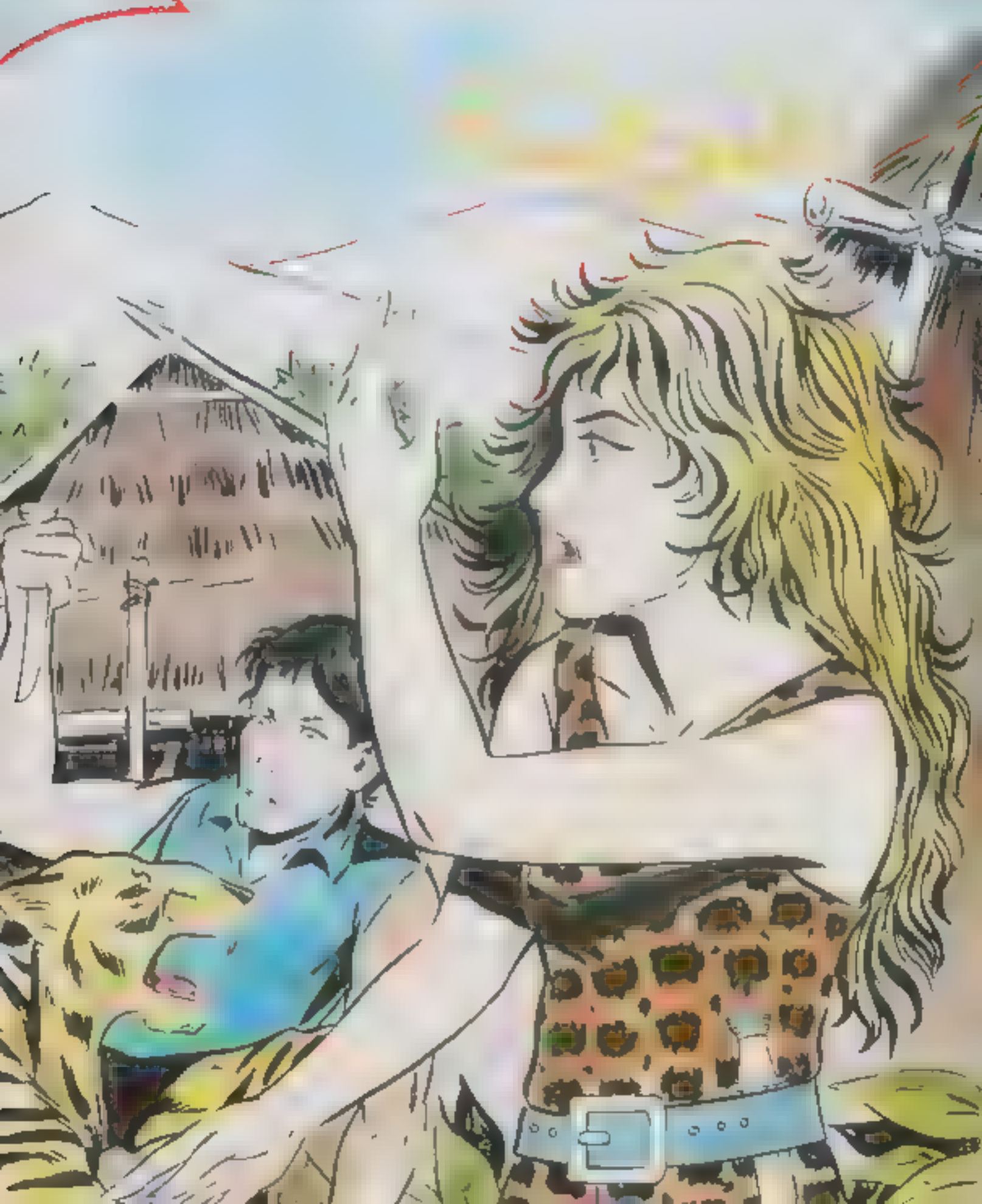


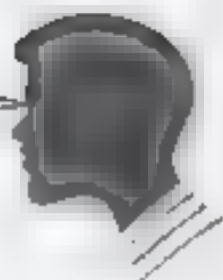
مجله کودکان
و نوجوانان

عرب کومیکس

M. Raza-far







سلسلة

رَجُلُ الْمَهَامِ الصَّعْبَةِ

الغامرة الواحدة والعشرون

التَوْحُّشَةُ

تأليف : مجدي صابر

دار الحديث

٢٠٠٧

الطبعة الأولى
١٩٩٥
جميع الحقوق محفوظة



وزارة التعليم
للتعليم والتدريب
مكتب التعليم

ص ب ٨٧٢٢ - ترفيت ، رحيلاب تلمس ٤٦٦٤١ دار حسن

رجل المهام الصعبة:

إنها سلسلة جديدة حافلة بالاثارة والمعامرة تقدمها لك أيها القارئ العربي الكريم..

وهي ظل عالم بات يعتمد كثيراً على أجهزة محارباته ووسائلها السرية لتحقيق أهدافه وهي ظل ما يسمى بحرب المحاربات السرية وهي ظل أقصى درجة من المهارة والدكاء ببرر اسم «ماجد شريف» فهو طراز جديد فريد لا مثيل له في عالم المحاربات..

وإذا كان «جيمس بوند» هو أسطورة العرب في ديار المحاربات فإن «ماجد شريف» هو الأسطورة القادمة من الشرق من الوطن العربي الكبير

فهو الرجل الذي لا يفهر والذي يدحرج رؤسائه للحظة الأخيرة حيث لا يكون هناك حل آخر غير «ماجد شريف» ولم يحدث أن حث «ماجد» أمل رؤسائه فيه أبداً

تذكرة سفر .. بلا عودة

حلقت الحامو العملاقة فوق مدينة «ريودي جانيرو»
البرازيلية وهي تتحد وضع لهبوط، وبدت المدينة الساحلية من
بوافد الطائرة أعحوة بحق بهضابها ومرتفعاتها ووديانها ..
التي تتعرض صعودا وهبوطا في انكسارات حادة، وطرقها
المملوكة المندعة حول بطون وهامات الخيال، وباطحات السحاب
لتي أقيمت فوق المرتفعات فدت كما لو كانت رؤوس سهام
توشك أن تشق عمار لسماء. وصهرت مياه المحيط الى الخلف
وهي في صفحة ررقاء رادت من جمال المشهد من أعلى كانه
لوحة أبدعها فنان غير مرئي.

وأحيرا تلقى الطيار أمرا بالهبوط .. فدرج بطائرته فوق
لمر الكبير المتسع أمام الساحل العريض .. وخلال دقائق
قليلة كان حليط لركاب من الأحاب وأهالي البلاد يعادرون

المطار الى الساحة العريضة امامه، والتي امتلأت بشتى أنواع السيارات.

كان الجو حاراً، رصاصاً، رغم من أن الوقت كان أواخر شهر مارس.. وكان كل ما يحمله ماخذ شريف معه هو حقيبة سفر صغيرة أودعها أمتعته بقليلة

وتصلع ببصره الى صفوف سيارات المرتفعة. كان من المفترض أن شخصاً ما ته ينتظره في ذلك المكان..

عامر الرشيدى . معلمه في أكاديمية العمل السري الذي كان يحمل رقم (٣١٢) والذي تلقى على يديه ما احترفه من مهارات في القتال والخداع.. والرحل الذي شاركه في البداية مهام قليلة، ولكنها كانت ذات أثر لا يمحي أبداً في ذهن رجل المهام الصعبة. البدايات دائماً لا تسمى، وخاصة إذا كانت حافلة بالمهام الخطرة.

وكان أمراً مشيراً لدهشة حقا أن اعتزل عامر الرشيدى عمله وهو لا يزال في قمة لياقته البدنية وذهنية وسافر الى تلك البلاد. منذ سنوات قليلة وقد كان محرد ذكر اسمه يشير الرعب في قلوب أعني رجال المخابرات في العالم.

وكان الأعراب أن يتذكر الرشيد في تلميذه فحاة.. ليست إلى
بحطاب يدعوه ليحقق به على وجه السرعة في «ريو دي
جانيرو»، وقد ألحق مع الدعوة تذكرة ذهاب إلى «ريو دي
جانيرو».

تذكرة ذهاب فقط !!

والحسن الخط لم يكن رقم (٧٠٠) مشعولا بشيء ما . ولا
بمهمة عاجلة.. ولم يعترض السيد (م) أيضا، وقال وهو يبحث
دخان عليه لكثيف : لو كنت مكانك، ما رفضت مثل هذه
الدعوة إلى تلك البلاد، فهي بلاد رائعة، وقد قمت بعملية أو
اثنين فيها منذ سنين بعيدة، فصارعت رجالا ووحوشا وطروفا
طبيعية في غاية القسوة.

وضافت عياله عن آخرهما وهو يتأمل ما حد ثم أضاف :
ولكنني عادة أحب أن أفكر في الأمر مرتين، وخاصة إذا
كانت ظواهر الأمور تبدو عادية تماما .
وأطلق السيد (م) شفتيه ولم ينطق بالمريد وهو يصافح
ماجد مودعا.

وتساءل ماجد إن كان رئيسه يحذره بشكل ما دون أن

يفصح عنه، أم أنها مجرد عبارة تدل على سدوك حاصر اعتاده
السيد (م) في عمله؟

— سنيور ماجد شريف؟

التفت ماحد على الصوت يدي حاءه من الخلف بلعة
إنجليزية متكسرة وشاهد كهلا عملاقا في حوالي الخمسين، له
ملامح سمراء معضنة ورأس أصلع، وقد ارتدى قميصا مفتوحا
أبرر صحامة صدره وعصلاته المفتولة

كان الكهل يبدو مواظا مثاليا لسكان تلك البلاد، وكان
يمكن لماحد أن يعطيه عمر أكبر لولا عيباه.. فقد كانتا
منقذتين تشعان نشاطا ودكاً، وتشبيان أن ذلك الكهل يتمتع
بشباب مؤكدا!

وأشار الكهل الأسمر نحو سيارة (لاندروفر) فاحرة كانت
تقف على مقربة، فسأله ماحد مقظا بمس اللعة: هل أنت من
طرف السيد عامر؟

أوما الكهل برأسه في بضاء: وقال وهو يتمرس في رقم
(٧٠٠): من سوء الحظ أني لا أحيد الإنجليزية غير بضع
كلمات.

وصمت لحصة كانه يرتب إحابة حاصة في دهبه ثم قال
بالرتعالية. إن السيور عامر لم يستطع المحي،، فقد جاءته مهمة
عاجلة، وأرسلني بدلاً منه لأصحبك الى بيته

كان ماخذ لا يحيد «رتعالية» ولا تتعدى حصيته منها
سوى عبارات قليلة، وبكته فهم ما قاله الكهل، ندي حمل
حقيبة ماخذ ووضعها في مقعد الخلفي للاندروفر، وأخذ مكانه
الى مقعد القيادة وهو يقول لماخذ باللعة نفسها: سي ادعى
زامبو.

هر رقم (٧٠٠) رأيه نعم وعرف في صمته مقطاً..

ثم يكن من اللياقة أن يبعث إليه السيد عامر بدعوة للزيارة،
ثم لا يكون في استقباله. فيرسل إليه كهلاً لا يحيد حتى
بضع كلمات بالإثلية

ولكن رامبو كان ماهر حقاً في القيادة، وقد أثبت مهارته
وهو يقود سيارته صاعداً عدداً من المشرق الصيقة الموصلة الى
أعلى التلال بسرعة، وقد كان أي احرف ولو قليلاً، كفيلاً بأن
يسقط السيارة في هوة عميقة لا نجا منها، ولكن ماخذ تأكد

أن الرجل كان باستصاعته، لمرط مهارته، قيادة السيارة العريضة
وهو مغمض العينين!

وأخيراً لاحت قمة التل مسطحة عريضة.. تنحليها شوارع
وطرقات وشبكات فوقها بطحات سحاب، فعمم ما حد في
إعجاب محدثاً نفسه: إن المكان هنا يبدو عجيباً حقاً.

أجاب راسو بلغة عربية سديمة: هذا صحيح تماماً يا
مسيور!

تطبع إليه ما حد بدهشة وسأله: هل نتحدث اللغة العربية؟
أجابه راسو بانتسامة عريضة كشفت عن أسنانه القوية
البيضاء. إسي نوبي مصري يا سيدي، وقد حثت إسي هذه
البلاد لاكون في خدمة مسور عاشر!

تأمل ما حد النوبي لأسمر بدهشة وهتف: هذا أمر
مدهش.. ولماذا أحميت معرفتك بالعربية كل هذا وقت؟

أحس زامو رأسه باحترام محيماً: أنت سألتي إن كنت
أتحدث الإنجليزية يا سيدي، ولم تسألني إن كنت أتحدث اللغة
العربية أو ما هي جنسيتي!

عقد ماخذ ما بين حاحيه قثلا : ربما كان الخطأ من جاسي
حقا، ولكيك لم تحبرني ما هي تلك المهمة العاحدة التي سمعت
سنيور عامر من استقباسي وهو صاحب دعوتي لريارته ؟

شاعت انتسامة هادئة على الروح الأسمر وقال صاحبه : إن
سيدي رحل أعمال ولديه مشاعل عديدة . وقد كان يستعد
ليكون هي استقباليك، وتصرع لذلك، وخاصة بعد أن قام
بالتعاقد على بيع كل محصوله من الن هذا العام، عشرة آلاف
فدان من الن الحيد وقليلها باع بعض المساحة من انقصت منذ
أسوعين فقط، لكي لا يشعله شيء عن صيافتك، ولكن
الظروف المصاحبة جاءت بعكس ما يشتهي .

عمعم ماخذ سدهشة لا بد أن نسنيور عامر صار ثريا ولا
ما امتدك كل هذه المساحة من الن ولقصت

أوما رامو برأسه سمع وقال :

- هذا صحيح تماما . . بل لعل السيد عامر الرشيدى أكثر ثراء
نما يتحيل أي إسان . وخاصة بعد أن انتاع مائة ألف فدان من
عابات الأمارون . . إنها صفقة لعمر بالمسة له يا سيدي .

وماذا سيفعل سيور عامر بمائة ألف فدان في العابات .. هل
سيزرعها قصباً أو بنّاً؟

هز زامو رأسه بآفيا وقال: لا يا سيدي فهذا أمر صعب تماماً
لأن تلك الأرض مليئة بالمستنقعات والأحراج والأشجار
الصلبة، والوصول إليها في حد ذاته مشقة بالغة فلا توجد أي
وسيلة يمكنها أن تنقل الإنسان عبرها غير احتراقها على
الأقدام، وهي محاطة بكثرة غير مأمونة العواقب، كما أن هذه
العابات يستحيل تمهيدها ورراعتها في الوقت الحالي بأي
شكل، وإلا ما باعتها الحكومة بدلت الشمس النخس الذي دفعه
سيور عامر.

كانت إجابة النوسي الأسمر مثيرة للتمسؤل فقل ما حد له:

- إنك تدهشي يا زامو .. فلماذا تباع السيور عامر تلك
المساحة الهائلة من الأرض إن كان لا يسوي رراعتها؟

التفت زامو تجاه صيف سيده، وبدأ كأنه يتأمله خلسة قبل
أن يقول:

- إيه الماس والذهب يا سيدي.

ينطق الكهل النوبي الأسمر لعبارة لسابقة في صوت بطيء
وعينه تومضان كأنما يسعث منهما لهب حمي .. وكأنهم
ماستان تتألقان بريق يحصف 'أبصارا' وردد ماخذ في بطاء
الماس والذهب؟

عاد رامسو لمرقعة الطريق وراح من سرعة اللاندروفر وهو
يقول:

.. هذا صحيح يا سيدي . فقد كنت في سبيور عامر وحوذ
الماس والذهب في أرض تلك المساحة من العانة، فإدر بشرائها
فإن أن يبيع السر . وتمكن بالفعل من الحصول عليها بشعر
بشير . عشرون مليون دولار فقط'

صهر ماخذ بشفتيه قائلا : به مبلغ بسير حق'

حذق النوبي الأسمر في ماخذ وهو يقول مؤكدا . إن سيدي
يحول التراب إلى ذهب بمجرد مسه منه .

رفع ماخذ حاجبيه إعجابا وقد : وقد حوله إلى ماس أيضا
هذه المرة!

وأضاف باسم : ربما أفكر بعد لتقاعد في أعني إلى هذه

الأفدة تحيطه حديقة كبيرة تمتد حدودها الى نهاية التل المحذر
الى اعيط مباشرة في مشهد فاتس - وحضر حدا!

كان هناك عدد من الخراس على الباب، وبصفطة من زر
صغير في مقدمة «الاندروهر»، تحركت السواة الإلكترونية
لتسمح للسيارة صديق المرور للداحل. وأحد رامو بقودها نحو
القصر الماحر. وقد راح عدد من الكاميرات «تليمر يوية تنقل
ما تلتقطه الى مكان ما كـ حراء أمي و صبح

نامل ماخذ المكان حوله وقال: «سبور عامر لا يحل على
ففسه بشيء».

أحابه رامو بوجه مقضب وصوت بلا فعال.

«ولا على المحييين به أو رحابه يا سيدي». ولهد، تحدا دائما
على استعداد لتلبية أي إشارة منه دون تفكير، ولو تطلب الأمر
التصحية بحياتنا في سبيله!

تطلع ماخذ الى وجه رامو كأنه يحزن لاستفسار عن معنى
عبارة الأحيرة، وتوقف السوي السيارة وهو يقول: «ها قد وصلنا
أخيراً يا سيدي».

كانت هناك صائرة «هليكوپتر» الى الجوار، فنطلق إليها
ماحد صامتا، وقال راسو كأنه يقرأ أفكار ماحد : لقد فكرت أن
رحمة بالسيرة أفصل باسيور، أنتعصيك فكرة عن طبيعة هذه
السلاد. ولعلك الآن في حاجة إلى حمام بارد يبعث

أجده ماحد في حمود هد صحيح تماما

وسار حلف راسو وهو يفكر في أن شئ ما عبر عادي بحري
حوله... وكان من مؤكدا أنه لن يحصل على حياة لساؤل لأنه
من ذلك الكهل الأسمر!

وكان القصر من اند حل فاحر وقد بدا وصحاح غامر
الرشيدى رحل يعرف كيف يعيش حياته ويستمتع بها حق.
كانت أرضية بقصر من لرحام الفاحر وساح حيد محمية
الشمية تدوسها الأقدام في كل مكان، وشرابات تصحبه ترفق
حياتها كأنها مصنوعة من سكرمان نو داس.

وكان الحمام منسما جدا وفاحرا صنت صابره من الذهب
الخالص وظهرت حوائطه بشمسها صحنمة متصلة بعشرات
من النقوش التليفر بوية و لأقمار الصاعبة، لتقبل الأحداث
لحظة وقوعها بحيث لا يفوت صاحب القصر مشاهدتها ولو

كان في الحمام . كما كانت هناك بركة ساحة صناعية صغيرة
على شكل دائري أحيطت بعابة من الزهور القاتنة .

وعمم ما حد نفسه وهو يسبح داخل البركة الصناعية :
لقد عرف السيد عامر كيف يتمتع بحياته حقاً ، وكيف يستقي
له أعواناً مخلصين . ولكن المدهش أنه بعث لي بشد كرة سمر ..
بلا عودة .. وُرسل لي ذلك السوي لأسمر ليؤكد أنني سابقى
لأراه مهما حال عيانه ، فهل لديك معنى خاص ؟

* * *

اختطاف .. في الأمازون

كان المشهد من داخل استليميريك فاتنا على ارتفاع أكثر من
أنهي متر من مصبح داء، وقد سيمك السباح في النقاط لصور
من داخل استليميريك بشاصي وعيط من ذلك لأرتفاع

راقب ماجد المشهد في صمت وتقطب كان قد بدأ
بحس بالمثل بعد مرور أكثر من ثلاثة أيام في «ريو دي جاسرو»
ولا عمل له غير التردد ومشاهدة معالمها

كان لا يطيق سقاء بلا عمل لوقت طويل وكان يعمل
الوحيد الذي يحبده مستحيل أن يمارسه في ذلك المكان.
وحاصة أن عامر نرشيدي لا يرس محتجب ولم يجد حتى
الاتصال به تيموريا كما تقتضي أصول الضيافة، فاحس كأنه
صيف عبر مرعوب فيه، سارع من أن ذلك سوي لأسمم راسمو
كان جاهرا في أي حصة لتلبية أي إشارة منه.



وأوشك ماجد على قصع إجارته وأرسل برقية لسيد
(م) يسأله فيها إن كان هناك ما يستدعي عودته الى القاهرة
فورا، ولكن الإحالة جاءت بعبارة قصيرة مقتضبة: تمتع
بإجازتك!

وكان يعرف أنه رجل لا يصلح بالإجازات ولذلك اتحد قراره
بسرعة.. وعندما حطأ إلى دحل حديقة القصر، اتجه إلى رامبو
وقال له مقطعا: إذا لم يظهر سيور عامر حتى منتصف الليل
فسأستقل أول طائرة عائدة الى القاهرة عدا.

فأحابه زمو وعيابه لا ترمشان لا تراه هناك ساعات طويلة
حتى منتصف الليل، وخلالها يمكن أن تقع أحداث كثيرة!
واحتسى رامبو عن عيني ماجد قبل أن يصيف شك آخر
فراقه ماجد بصمت.. كان النوى لا سمر يبدو له لعرا في حد
داته.. وقال لنفسه وهو سدل ملابسه في المساء: لا عجب أن
اختار عامر هذا الرجل وجعل منه يده اليمنى وكاتم أسرار، فهو
يبدو كقلعة من الأسرار وحده!

وحلس الى مائدة العشاء الصحمة يتأمل عشرات الأصناف
التي رصت فوق المائدة التي يصل طولها الى عشرة أمتار..

كانت وليمة ضخمة ولكن ماجد كان وحيدا فوقها. وقبل
رامبو ووقف الى طرف المائدة، وأحس رأسه في توقير قائلا:
هل هناك أصناف أخرى تود إصافتها الى عشاء العبد يا
سيدي؟

أجابه ماجد بلهجة سحرية لم يستطع كتمانها: إليك تدو
وائقا ياسي سامكث في هذه البلاد حتى مساء العبد.

لم ينطق السوي الأسمر بشيء. وراقب ساعة الحائط الذهبية
العريضة وكأنه يتوقع حدوث أمر وشيك

وفي اللحظة التالية اندفع الى الداخل أحد الخدم حاملا
حهار تليهمون لاسكي وتقدم من ماجد قائلا: إن السيور عامر
على الهاتف يا سيدي.

تألفت عينا رامبو بظرة حذرة، واكتسى وجهه بابتسامة
عريضة.. ابتسامة انتصارا

وراقبه ماجد لحظة قبل أن ينتفض الهاتف ويقول لأستاده:
هل يليق أن تترك صيوقك وحدهم كل هذا الوقت يا رقم
(٣١٢)؟

وحاءه صوت عامر الحش لأحش بدي لم تعيره السنون
عما كان قائلاً اعديري يا ماحد... كنت أتمنى أن أكون في
ستفالك، وبكر أمر، عاجلاً دفعني لمعادرة «ريو دي جانيرو»
قل وصولك بساعات قبيحة.

ماحد: وهل وجدت الذهب وناس اللذين نتحدث عنهما؟

وحاءه صوت عامر «الرشيد» لأحش:

-إنهما هما في مكان ما حوالي، وساعشر عليهما حتما... إنها
مسألة وقت فقط. والبحث دخل هذه معانات مستهلكة
الخطيرة يجعل الإنسان كما لو أنه يبحث عن قطعة صغيرة من
النقود المعدنية في قلب بحر مليء بالعوصف والوحوش

فصب ماحد حاحيه وتساءل في دهشة

-هل يعني هذا أنك لن تعود سي «ريو دي جانيرو» اليوم أو

غدا؟

وكان صوت عامر يحمل رنة تردد يسيرة، وهو يقول

لا أدري حقاً متى سأعود: إنها مسألة وقت كما أخبرتك
ولكن لا تقلق وتمتع بوقتك و.

وفجأة بتر عامر عبارته وأطلق شهقة حادة أعقتها صرخة ألم
وصوت ارتطام بالأرض..

وتعالى صوت صراخ وحش ورثير . وحاء صوت عامر في
صرخة عالية وهو يقول :

اتركوني .. دعوني .. لا تقتلوني .

واحنمى الصوت بعنة وبعد ما بحقة سمعت من التليفون
صوت تهشم شيء ما قبل أن يصمت للأبد ، كأنما حطمته يد
مجهولة ، فصاح ماخذ في الهاتف : عامر . ماذا حدث ..
أحبرني .. هل يحاول أحد إيذاءك ؟

ولكنه لم يحط بأي إحالة بعد أن يقطع الاتصال تماما ،
فالتفت إلى راسه في توتر قائلاً : يا عامر يتعرض لخطر شديد ..
لقد سمعت صراخه في الهاتف وهو يطلب من شخص ما
الأ يقتله .

صاقت عينا النوبي بشدة وقال : يا ما أحشاه قد حدث بكل
تاكيد .. ولا بد أن السيد عامر وقع في أيدي بعض قبائل
الامارون البدائيين ممن يسكنون بعده التي اشتراها .

تساءل ماحد في توتر: وهل يمكن أن يقوم هؤلاء البدائيون
بإيذائه؟

أجابه السوسي وعيانه ترددان اشتعالا:

- بل إنهم ربما يقومون بشبه حيا فوق در مسقدة، أو ربما
يسلخون جلده أولا قبل أن يلقوا به حيوانات العابة المقتربة
التي لن تنقي حتى على عظمه.

عمعم ماحد عبر مصدق: يا بهي... وهل سطل مكانا هنا
دون أن يفعل شيئا. ألا يمكن أن نتصل بالسلطات المحلية هناك
ليتدخلوا لإنقاذه...

ولكن رامو قاطعه في خهم قائلا: لا توجد في تلك العابات
أي سلطات محلية، وأي رجل شرطه لا يحرر على احترام
تلك العابات ولا كانت نهايته هناك فهي بمثابة أرض محرمة
على العرباء، ولا يسمح سكانها الأصليون لأي غريب بأن
يطاها.

اعتصر ماحد قصة يده اليمنى بين أصابع كفه اليسرى
وهتف:

وماذا سيفعل الآن... إن هؤلاء الديس وقع عامر في قبضتهم،
قد يقتلوه قبل شروق شمس الصباح.

ولكن السوبي الأسمر أحابه في هدوء:

- لا يا سيدي... بهم لن يقتلوه قبل ثلاثة أيام على الأقل.

تطعم إليه ماحد في دهشة واضحة وقال:

- وما الذي يجعلك واثقا من ذلك؟

قال السوبي الأسمر بسم الهدوء:

- لاسي أعرفهم جيدا... فهؤلاء المدثيون يفضون دائما
التضحية بالعرناء الديس بوقعهم سوء الخط في أيديهم، عندما
يكتمل القمر في السماء ويصبح في تمام استدارته لكي يألوا
الركة منه، كما تقول معتقداتهم الوثنية.

تألفت عينا ماحد وقال: إن هذا يمنحنا فرصة للتدخل بكل
تاكيد.

بدا وحه السوبي الأسمر بلا انفعال، كأنه يقرر حقيقة واقعة
وهو يقول:

- هذا ما ظنت أنك ستفعله يا سيدي فياسا الى ما رواه لي

السيد عامر عنك .. وإد، ما استقللنا «الهليكوپتر» فسصل الى
مدينة «أمانوس» في الصباح الباكر، على مسافة ثلاثة آلاف
كيلومتر في قسب الأدغال من «ريو دي جانيرو».

. وهل هذه المدينة قريبة من أرض عامر؟

. إنها تقع على أطرافها . ولكن سيتعين علينا أن نبحث عنه
في مساحة شاسعة من الأدغال تحيط بهذه المدينة

صاح ماجد متلهفا:

. وماذا نتصر . هيا بنا فلا وقت للصباح

وقمر حارحا ورامسو في 'عقابه وهو يقول: سأذهب
لاستدعاء الطيار الخاص.

ولكن ماخذ قاصعه قائلا: لن نكون في حاجة الى أي طيار،
فسأقوم بالقيادة وحدي ..

وكل ما أحتاجه هو حرائط ترشدني الى مكان هذه المدينة
داخل الغابات، وبعدها دليل يقودنا داخل الغابات.

أحابه رمسو وهو يقمر الى جواره كمهد رشيق:

. لن نحجح الى أي حرائط أو دليل وأنا معك يا سيدي.

قال ماجد وهو يحرق على أسنانه : حس... لم تعد هناك أية مشكلة!

وتوقف على سلم الطائرة، والنمت لي رامبو قائلاً : بما قد يحتاج إلى بعض الأسلحة وأدوات احتراق لعصابات أجهه رامبو وهو يقمر دحل طائرة مستخدم كل ذلك في مؤخرة الطائرة.

تطلع ماجد إلى النوبي لأسمر مقطعا وقد : بك نمدو كما لو كنت تتوقع ما حدث و مستعددت له مسبقا .
واحد النوبي الأسمر ماجد في حمود قبل أن يحجب .

- على الإنسان أن يتوقع حدوث أي شيء في هذه البلاد المتراصة الأطراف .. خاصة لأحداث سيئة .

أدار ماجد 'حجرة' الهليكوبتر في صمت وحلق بها، يطلق شمالا بأقصى سرعة تسمح بها 'الهليكوبتر' . ودارت في رأسه أفكار عديدة . كانت هناك أشياء كثيرة تدور حوله وتحتاج إلى إجابات، ولم يكن يحواره غير ذلك النوبي لأسمر، الذي يبدو كقلعة من أسرار عسيرة الاكتشاف .

والثقت صوبه ماجد فائلا : هل اصطحت عامر معه عدداً من
الحراس والأتباع؟

- ثلاثة أو أربعة أشخاص على ما أعتقد، جميعهم من
الحمالين.

بانت الدهشة على وجه ماجد وقال :

- لماذا لم يحتفظ عامر لاحتمال أن يحاول سكان العابات
إيذاءه، فيحتمي بعدد من أعوانه المدربين على القتال... إن هذا
أبسط ما كان يجب عليه عمله.

ولكن النوبي الأسمر هرر رأسه رافضاً لما سمعه وقال :

- لعل هذا كان سيحل الأمر أكثر سوءاً بالنسبة للسيد
عامر، فيبادر سكان العابات بقتله على الفور... فلا أحد منهما
كانت قوته وأفراد تناعه قادر على هزيمة سكان هذه العابات...
ومجرد وجود بعض المسلحين في مكان، داخل هذه العابات هو
مخافة إعلان حرب على سكانها.

وأضاف في صوت عميق : وهذا العمل معروف نتيجته
مقدماً... وإلا ما بقيت تلك العابات حتى اليوم دون أن

تمتد إليها يد الإصلاح .. فحتى حكومة البلاد لا تغامر بدخولها.

قال ماجد في نطء وهو يصوب نظرة حادة الى السوي الأسمر: ولكن عامر عامر بذلك. ألا يعتبر هذا عملا بعيدا عن المطنة؟

القي زامو بنصره من نافذة الهليكوبتر وقال:

- من يدري كيف فكر السيد عامر الرشيد في هذا الأمر.
فقد اعتاد دائما أن يقوم بالأعمال غير المعتادة .. والا فمن أين نظن قد صارت له كل تلك الثروة؟

رمقه ماجد في صمت لا يقطعه سوى هدير عوارض مروحة «الهليكوبتر» .. كان زامو يبدو كقطعة من السحاس في مكانه وقد صوب عييه الى الأمام لا ترمشان .. وفكر ماجد .. ترى ماذا يدور في عقل هذا الرجل؟ ولم يكن هناك مفر من محاولة استحقلاء عموصه، فسأله ماجد: إياك لم تحببرني كيف استوطنت هذه البلاد؟

تألفت عينا السوي الأسمر كأنما سرى فيهما طريق السحر للذكرى القديمة، وقال في صوت أقرب الى الهمس: كان ذلك

ممد رمن بعيد .. كنت لا أزال صبيًا في العاشرة أعمل حادما
لدى أسرة إنجليزية في «نمور»، وبعد قيام ثورة ورحيل
الإنجليز عن مصر، رحلت لأسرة بني كنت أعمل لديها إلى
«لبرريل» وماله تكرر بني أسرة ولا مورد ورق آحر غيرها،
وبذلك رحلت معها إلى هذه البلاد وعشت فيها ثلاثين عاما
كاملة في خدمتها قبل أن تخبرني بطروف على تركها.

وصمت رامو وعشت عيشه سحابة حريية، فسأله ماخذ:
ولماذا تركتهم؟

نطق رامو بصوت يتصيح بأمره والألم قائلا

- لم يكن ذلك بإرادتي فقد كنت بهاية هذه الأسرة
مأساوية عذمت حول بعضهم تمهد حرة من العابة
لرراعتها، فكان أن انقص عليهم مكانها البدثيون وأعملوا
فيهم القتل، وأحرقوا مسكنهم، ولم يتركوا منهم أحدا حيا ..
ولم أخ من هذه المذبحة إلا بسب لوسي، بعد أن طس البدثيون
أسي من أهل البلاد، وخاصة أسي أحيه لعتها ولهاحات سكان
العابة.

ونكس رامو رأسه وواصل في حديث أقرب إلى الهمس:

بعدها همت على وحيي في (ريو دي جانيرو) وعملت حملاً ومرشداً سياحياً.. ودأت يوم مند بضع سنوات استأجرني أحد السياح لأكون دليله أثناء تحوله في أطراف إحدى لعابات.. وكان معرياً فلم أستطع لرفض برعم الدكري الحزينة التي لأرمتني في هذه الأماكن.. وأثناء إقامتنا لمعسكر صغير في العانة هاجمنا بعض سكانها سدائس باخراش وأسروا ذلك السائح بعد أن أبلى بلاء حمساً في فدايهم وكأله بطل في معركة يائسة، وبكثهم تكاثروا عليه وأطبقوا شباكهم فوقه، وقبل أن يسقلوه الى قسب العانة أعددت لهم فحاً وتمكنت بسدقيتي في إنقاذه من أيديهم وأسرعنا هاربين، ولحسن الحظ أننا كنا قريبين من أطراف العانة، فتمكنا من معادرتها بسرعة.

- تطلع ماخذ نسوي داسمر متسائلاً

- وهذا السائح هو عامر رشيدى. أليس كذلك؟

هز زامبو رأسه موافقاً وقال:

- هذا صحيح تماماً يا سيدى وهو لم يس لي ذلك بصيغ

قط بإنقاد حياته، فالحقني بخدمته وعاملني أفضل معاملة..

وترك لي أمر إدارة مزارعه الواسعة ويتعامل مع العمال والموظفين

لديه، واشتعل بشراء المزيد من الأرض واستثمار أمواله
فتضاعفت بطريقة عجيبة.

وصمت رامسو وشردت عيانه بعيدا، وأفاق على سؤال
ماحد: أليس من العجيب بعد تلك المعامرة القاسية في قلب
غابات الأمازون، أن يعامر سيدك مرة أخرى بشراء هذه الأرض
والتوغل فيها وكأنها ليست كافية ألا يبدو هذا عملا بعيدا
عن العقل؟

لم يطق رامسو على الفور، وقست عيانه وهو يحدق في
ماحد، وأحابه بلهجة خشنة: لقد كنت أنت صديقا للسيد
عامر مسين طويلة، وأنت أدري بضاعه و يدفعه الى قلب المخاطر
والمغامرات... وإن كان هذا التفسير يبدو لك غير مقنع،
فيمكنك أن تسأله عن السبب الحقيقي عندما تراه

قست عينا ماحد بنظرة مشتعلة وقال:

- هذا إن اتاحت لنا فرصة لراه مرة أخرى على قيد الحياة!

ولكن النوبي الأسمر استدركه نوحه تجاهه، وحدق فيه
بعينين قاسيتين وقال وأسانه تصطك ببعضها البعض في تأكيد
عنيف:

- سوف نراه يا سيدي .. ثق من ذلك .

قالها رامو بلهجة تأكيد حاسمة .. وتطعن إليه ماجد بكثير
من الدهشة وهو يتساءل : ترى من أين يأتي ذلك الموي الأسمر
بكل تلك الثقة في حديثه ، وأي أسرار يحتملها عنه ؟

* * *

مفاجأة غير متوقعة

خلق ماحد - هيليكوستر، فوق مدينة «ماياوس» التي ظهرت من أعلى وكأنها قرية بدئية كبيرة. عمابها الخشبية وأكواح لصوص المنتشرة في كل أحرثها - وطرقتها الترابية غير الممهدة. وقد امتدت بعاءات في كل اتجاه حولها. وبدأت القروء لكثرتها في أنحاء مدينة، كأنها تشارك البشر السكن فيها وتراحمهم في معشنتهم، وظهر نهر الأمازون إلى اليسار، يشق المدينة ويرحف في قلب بعاءات ويحنفي بين أشجارها ومستنقعاتها، كأنه نعان به ألف طريق ملتوي.

واستقرت هيليكوستر إلى حور مرل صغير، وحيوط الفجر تشر أشرعتها على الكون، وهرع من مرل عدد من الرجال تبادل معهم راسو حديثا قصير، بإحدى البعاعات المحية وقد بدا من الواضح أن هؤلاء لرجال من أعوان عامر الرشيد، ثم

التفت الى ماحد قائلاً : ههنا سيارة حيت محهرة لنا مد
الأمس على مشارف العانة، وقد أعدها الرجال، وسجد فيها
كل احتياجاتنا، وسستخدمها بقصع أكثر من عشرة كيلو
مترات على مشارف العانة، وبعد سنين علينا استخدام
أقدامنا وحدها لاحتياز الأشجار الكثيفة والمستنقعات.

التقط ماحد بدقية سريعة تصدت من بهيكوتر وحرارة
رصاص وسكيا صغيرة دسها في حرام حول ساقه، وتناول راسمو
حيمة مطوية وسبقا صغير يستخدم لشق الصريق وسط الأشجار
الكثيفة.

وأشار راسمو الى كوخ صغير مضموج أبواب وقال : من
الضروري أن نحصل على بعض بعقاقير بمنصميم ضد أمراض
هذه العانات، فإن حشرة صغيرة لا تكاد ترى إلا بالجهر، كهيئة
بالقصاء عليها حلال ساعات قليلة بعد أن تسب لنا آلاما لا
تنتهي.

فأطاعه ماجد في صمت ..

وداخل الكوخ الصغير الذي كان محصيا لحقن بعقاقير،
تأملهما الطبيب المسؤول منشأ وهو يقول : لا تنوعلا أكثر من

كيلومترات قليلة على مشارف الغابة .. وإلا فمن يفتح أي
ضيب ماهر في علاحكما بعد ذلك

ماحد . كنت أصر أن في عقفورك الكماية صد حشرات
هذه العابة .

تأمل الصيب ماحد صامتا للحظة ثم قال : لقد كنت أقصد
السهام المسمومة التي يمكن أن تنطلق من مكان ما تجاهكما ..
ولا يتيح لكما أحدها حتى الفرصة للتأوه، ويفضي عديكما
خلال ثلاث ثوانٍ فقط !

تبادل ماحد ورامسو نظرة قصيرة ثم تحيا حارحين من
الكوخ .

وسار الاثنان في صمت تحاو مشارف الغابات حتى بلغاها
فاحترقاها وسارا لمدة ساعة .. وأحيرا أشار رامسو الى بقعة كثيفة
من الأشجار قائلا : لقد حان لرحال السيارة الخيب وراء تلك
الأجمة منذ ساعات قليلة ...

وبكى .. كانت هناك مفاجأة في انتظارهما عند
اقترابهما .



كانت السيارة الجيب مبهوية وقد تفرقت إطاراتها برشقات
اسهام وثقت حراول وقودها وسال على الأرض ..

التفت ماحد لى راسو قائلا : يبدو أننا وصلنا متاحرين
بعض الشيء .

قال رامبو بعضف . هؤلاء شياطين .. لقد أحسوا بما نوي
أن نفعله فادروا بالعمل مكرًا .

رفع ماحد حاجبيه في سحرية منسئلا .

- وهل استنتج هؤلاء السدائيون أن بعثة إنقاذ ستسمى حلف
عامر ، فاحبطوا تلك خطة مكرًا . ألا يبدو هذا الأمر غريبًا
بعض الشيء على بعض سكان لعادت السدائيين ؟

تجهم وجه رامبو وهو يتساءل بدوره : ماذا تفصد بذلك ؟

لم يطق ماحد بالإجابة على الفور ، ولكنه لمح في نفس
اللحظة طلا ما بين الأشجار بصوب سهمي مشتعلتا أحدهما .

لم يكن السهم منصوبًا الى ماحد .. ولا الى رامبو .. وصرخ
ماجد : حاذر أيها النوبي .

وجدبه من يده ، وبقعة واسعة احتميا وراء إحدى الأشجار

العريضة، وفي نفس اللحظة طار السهم المشتعل وسقط على الأرض العارقة في وفود السيارة المتسرب من حرائقها .
وبدفعت النار كالححيم في الحيت وما حولها لمسافة عشرة أمتار . وارتفع لهيبها وأحيبها لتمسك النار بأعصاب الأشجار اليابسة .

وما كادا يتحركا خطوة واحدة، حتى تعلقت سيفاهما بصحاح أرضية محماة عمهارة، فارتفع الاثنان في الهواء بفعل الخيال المصلة بالمع الى رؤوس الأشجار، التي رفعتهم إليها بسرعة .

ولمح واحد عصر الأشباح تتحرك على البعد مصوبة سهامها، فاعتدل برعم نارححه في الهواء وهو مدلى لأسفل وأطلق دفعة رصاص كانت كافية بإحافة المهاجمين وهروبهم، وبطلقتين محكمتين مرق الخيال، فسقط مع رامو على الأرض اللينة .

ووقف الاثنان يلتقطان نفاسهما ويتطعدن حولهما، وراقب واحد رفيقه العملاق، كان رامو يبدو عصا أكثر منه حائفاً، بل لعل الخوف هو الشيء الوحيد الذي كان لا يشعر به في

تلك النحصة. وقال ماخذ: لقد بدأ الهجوم مبكرا.. بأسرع مما
طبا. كأننا نتعامل مع فريق من المحترفين.

نجاهل راسو ملاحظة ماخذ وقال متحهم: كل خطوة
سنحضرها داخل هذه لعائن، سجد شركا فأتلا بانتظارنا
فيها.

مط ماخذ شعته ورتفع حاحبه في حركة ساحرة وهو
يقول:

- لا بأس.. لقد بدأت أشعر بقليل من حماسي المفقود
بعد تلك البداية الساحرة، وبدأت دورتي بدموية تشبط
قليلا..

ماذا تنوي العمل.. هل سعود لى (مناوس) لنحضر سيارة
جيب أخرى؟

أراح زامو حشرة لأصقة بدرعه وطحنها بين أصابعه
القاسية قائلا:

- لا أظن أن الوقت سيتسع لنا.

نأمل ماخذ كتلة اللهب المشتعلة على مسافة وقال:

هـ هذا هو رأيي أيضا . وأص أن داخل الجيب سيكون هدفا
سهلا .. والآن هيا بنا .

وسار الاثنان محترقين اعادة متحشيين لسير في الدروب
المكشوفة . وقال ماحد لرمسو : أحشني أن تمسك النار
التي أشعلها هؤلاء اسديون بأشجار العدة ، وتحولها كلها الى
كتلة من اللهب وتدمرها تماما ، فتحاصر النار ولا تجد مهربا
منها .

وبكن رامسو أحياه إن سكان هذه بعاتات ليسوا من لعناء
يجمعوا ذلك ، فلو لاحظت تحده تيراج لرأيتها تهب من الشمال
الى الجنوب ، أي أنها لن تساعد على انتشار النار وسط العدة ،
بل ستدفعها تحاه مدينة « مابوس » فقط

هر ماحد رأسه في سحرة قائلا . يبدو ما سيكون نسب
في أن يشعر سكان « مابوس » بعض الحر « رائد اليوم »

وبداه رامسو حسير في دروب وطرقات لعابة .. وأشار
النوبي لأسمر الى بقعة من لأشجار على مسافة قريبة وقال : إن
أملاك سيد عامر دحل عدة سدء من هذه البقعة ، وتمتد في
كل الاتجاهات شمالا وجنوبا وشرق وغربا

هر واحد كتفيه قائلا: ولكن من المؤكد أننا سسلك اتجاهها
محدد... فقد نحتاج الى عام على الأقل للبحث في الاتجاهات
الأربعة!

تجاهل زامورة السحرية في كلمات واحد وأحابه: " .
- ستتحه شرقا مع اتجاه النهر حيث يتركز مكان هذه العابات
ويتحدون مساكنهم وقراهم بالقرب من نهر الأمازون .
نأمل واحد النهر المتدفق في هدوء حاملا حدود الأشجار
فوق صفحته وقال:

- أليس من الأفضل أن تتبع طريق النهر، أو نحاول الحصول
على قارب صغير بشق به طريقنا بد حل هذه معات؟
ولكن زامور رفض ذلك الاقتراح دون أن نعر ملامحه عن
أي مشاعر وقال:

- سيكون بذلك مكشوفين تماما، لأن هؤلاء الشياطين
سيستوقعون ما ذلك، ولعندهم أعدوا لنا عشرات المفاح بطول
النهر.

أوما واحد برأسه في صمت وسار خلف رفيقه السوي

الأسمر.. لم تكن المرة الأولى التي يحترق فيها نعايات، ولكن غابات أفريقيا ليست كغابات أمريكا الجنوبية. وقد ظهر جدياً لعيسى أن رامو حبير بتلك الأرض دون شك، وهو يسير أمامه سابقاً ليشق طريقه وسط الأدغال بسيفه محطماً الأعصان المتشابكة وحدود الأشجار بني تعوق تقدمهما.. متمحصاً كل موضع قدم قبل أن يحصو فوقها. وقد راحت القروء والسائيس تنفاس فوق رؤوس الأشجار مطلقاً صرخات وصيحات حادة. يحاربها بين الحين والآخر عواء أحد السمور، أو صمير بعض السعاوات الحاد، في حوقة أصوات مختلطة.

كان ماخذ قد بدأ يشعر بالجوع بعد السير ساعات طويلة، دون أن يتناول طعاماً أو شرباً من الأرض ومن المحبب أن التقط رامو عدداً من الثمار الحمراء المدلاة من شجرة عملاقة، ألقي بعضها إلى ماخذ قائلاً: تناول هذه الماكهة، فهي جديدة وفيها بعض العصير لذي سيعينا عن شراب الماء.

تأمل ماخذ الثمار الحمراء وقال: وكيف تعرف أنها ليست

صامة؟

أحابه رامو وهو يلتهم إحدىها:

ذلك لأن القروود تتساوئها بشراة، ولو كانت سامة ما
اقتربت منها.

رفع ماحد عبيبه لأعنى فدمج بعض قروود تلتهم الثمار
الحمرء في صحت، فأدرك أن رمسو على حق، كان يعرف تلك
لقاعدة شي تقول إنه على يعرف دحل سمات أن يأكل
ويشرب مما نأكله ونشربه حيواناتها. وكانت كل عادات العالم
تشابه في ذلك الأمر.

كان ماحد قليل احرة بالعداء لبردية، وأدهشه أن رامو
كان أكثر حرة مما توقع، وبحسب يسقط بعضا من ثرة العاة
وأحد يتشممها وينمحصها. وأحضر رمسو فوقف بنامله
صامتا. ونعت ماحد صوته قائلا. يحيل بي أن هذه مزرع لا
يمكن أن تحوي على نذهب أو ناس

فأمله رمسو حصة ثم قرر بل بها تحوي من نذهب وأماس
بأكثر مما يتحيل أي ناس. ولكن هذه محاة في مكان ما.
وسنعت عليه حتما.

تصع ماحد إلى رمسو دهشة دور أن منهم سر حديثه،
وفجأة علا صرح حاد، وسنعت ماحد في لحظة المناسبة ليلمح

وسط الأشجار شحضا ما يصبوب إليه سهمها طار في الهواء،
وأوشك أن يرتشق في عنقه في اللحظة التالية.

وفي أقل من جزء من الثانية أنقى ماحد نفسه على الأرض
قطاش السهم.. ثم ساد الهدوء بعدها.. وحنفى رامي
السهم.

وبهض ماحد وهو يتأمل قمم الأشجار حوله لم يكن
حتى وانقا من المكان المحدد الذي يظن أنه سهم تجاهه .
وحاءه صوت رامو من الخلف يقول : أنت سريع الحركة حقاً
يا سيد ماجدا

أحابه ماحد ببطء : يحيل لي أن هناك عينا ترقبنا منذ
وقت، وأنها تسمى حلما دون أن تكشف عن نفسها، وليس
هذا السهم غير نوع من الإرهاب صديا، فقد كان باستطاعة
راميه أن يصيبنا دون عناء.

والحنى ليلتقط السهم كان مصروعا من حشب أشجار
«الماهوجي» الصلبة تقاسية. وكانت مقدمته حادة لا تترك
لأي إنسان تصيبه فرصة للنجاة.. وقد طليت المقدمة بمادة
خضراء.

وقال رامبو . إن مقدمة لسهم ليست سامة . فهم يصلون
السهم غير المسممة عادة . هر ماخذ رأسه قائلا :
. وهذا بثت صدق بصرتي .

واستدار الى رامبو مصفيا إبهام برعشون في 'ن' بمسكوك . سا
أحباء . . بعد أن يتلاعبوا بـ قبيلة . ولا بأس من إصابة أحدا
بسهم في درعه 'أو صدره لزيادة متعة'

ولكن رامبو أخذ يدقق في رؤوس لأشجار حوله ، وقال
بصوت خفيف كأنه يحدث نفسه : لا أحد يمكنه أن يحبس ما
يدور في عقل سكان هذه بسات . فهم 'قسي من وحوش
الغابة افتراسا .

حذق ماخذ في مؤخرة السهم بدهشة وقال : انظريا
زامبو .

وأشار الى نقش عريض في نهاية سهم ، كان نقش يمثل
فتاة شقراء ممشوقة لقوام قد تعطت برداء من حديد سمير والنف
حول وسحبها حرام ارتشق فيه عدد من سهام . . ومسكت في
يدها سمى قوسا ، وقد عكست عيناها برتقا محيما .

وكان أكثر ما أدهش ماخذ ذلك التاج الذي يتألق ببريق
يحطف الأبصار فوق رأسها

استدار ماخذ الى رامبو نظرة متسائلة ثم يستنطق كنعانها..
وقال له: ماد يعني رسم هذه لشقراء فوق سهام سكان هذه
العبات. وماذا ترتدي هذا التاج وكأنها ملكة هذه العبات؟

أطلق رامبو رفير حداً كأنه يسبح سره لأحير وقال: بل إن
هذه شقراء هي ملكة العبات بالفعل إنهم يسمونها
سنيلا. ولكنها في كل مكان معروفة باسم الأمرونية
المتوحشة.. فهي حاكمة هذه العبات، وكل من فيها يدينون
بالولاء لها.

عمعم ماخذ بنهشه قائلاً: هذه شقراء. رعيمة لعبات
الأمزون الوحشية؟

أوما رامبو برأسه نعم وقد ترقصت مشاعر عاصفة في عيبيه
وهو يقول: إن هذه الشقراء هي 'كثير من عرفت هذه العبات
من حكام دموية وشرسة، ولا يعرف برحمه صديقاً لي قلبها
على الإطلاق.. فهي المحجبة دته'

وتذكر ما حدث شيئاً كان يظن أن بصره قد حده بشأته ..
كان ذلك الشخص الذي صوب إليه السهم منذ لحظات
امرأة.

كانت أنثى دون شك، حتى وإن حمت الأعصاب
ملامحها .. ولكن ردائها من جلد السمك كشف عن حقيقتها
في تلك اللحظة.

ونساء واحد في دهشة، إن كان حبش نبت الأمازونية
المتوحشة ستيلاً .. هن من النساء المقاتلات فقط؟

ملكة الأمازون

استدار رامبو الى ماخذ بصره، وتفرس في ملامحه لحظة كأنه يقرأ ما يدور في ذهنه ثم قال له : إن ما تفكر فيه صحيح تماما .. فإن عدونا في هذه العابات هو جيش لا يقهر من النساء المقاتلات . ممن يضيقون عليهم في هذه البلاد اسم محاربات الأمازون .. وهم يسيطرون على مساحة واسعة جدا من هذه العابات، ويحشاهن بقية سكان العابات البدائيين، حتى من أشجع المقاتلين، وحتى عمور لعانة ووحوشها تحشاهن ولا تحاول الاقتراب من مساكنهن دحل لعانة. فمما تولت ستيلا حكم أرض الأمازون أحسنها إلى حبيب للعرباء، وحتى سكان العابات الآخرين، وأفراد بقية قبائل هذه العابات لا يحرثون على الدوام أرض الأمازوبيات أند مهما كانت الإغراءات .. وعندما حاول البعض ذلك، لقوا بجايات شعبة . وهذه المقاتلة درست

محارباتها على 'ساليب جهمية للقتل .. وخاصة للرجال ..
فقد حرمت ستيلا دخول الرجال أرضها ..

صاقت عينا ماحد عن آحرهما وهو يحدق في رامو، وقال
ببطء:

.. وتلك المساحة من العادات التي اشتراها عامر .. تسكنها
تلك المحاربات .. أليس كذلك؟

هز رامو رأسه عدة مرات وهو يقول:

.. هذا صحيح تماما .. فهي مثابة أرض محرمة لا يحزؤ إسان
على الاقتراب منها.

تطلع ماحد الى عيني اسوي الأسمر، ما بين حدقيته مباشرة
وسأل في صوت يحمل رائحة الغضب .. وماذا لم تحسري من
قبل بهذه القصة؟

أنقى رامو بصره بعيدا وقال:

.. هناك أشياء لا تقال إلا في وقتها المناسب

اقترب ماحد من رامو أكثر، وحدق فيه بغضب أشد، كان
يشعر أن ذلك النوبي الأسمر يستمر في خداعه وأنه يحفي عنه

أسراراً عديدة، فهره من كتفه في عنف قائلاً: ما الذي تخفيه عني أيها الكهل الماكر.. أحسرتني بكل شيء الآن فربما أفادتني معرفة الحقيقة، بالتصرف بالطريقة المناسبة، فإنا لا أحب أن أسير إلى حوارك وأنت تعاملني كطفل عرير تلقى إلي بمعلومة بين الحين والآخر.

ولكن السوي لا سمر لم يرد بشيء ولم يستمره غضب ماحد . فهشم ماحد السهم بيده في حق هاتما . كان من العناء أن أصدق تلك القصة عن اكتشاف الذهب والماس في تلك العبة . فأي أبه ما كان سيعامر باستحراحتها من هذه الأرض، معرضاً نفسه لخطر الموت في كل حصوة يحطوها، وأولئك امتوحشون ينرصدون في كل لحظة . إنه شيء أشبه بأن يدقي إنسان نفسه في قلب بركان منمحر ليلنقط منه حلية ذهبية نافهة القيمة!

قال رامسو في هدوء: لن يعيد العضب في شيء الآن يا سيدي.. فهو آخر ما نحاحه في هذه العابات الشرسة.

كان من اليسير على رجل المهاء الصعبة أن يتحكم في مشاعره.. كان إحساسه بالخدعة فقط هو الذي يعصبه، ولولا

دقة الموقف لكان له شأن آخر مع ذلك السوي الأسمر، فكت
مشاعره وهو يقول له:

- أحسري أيها الماكر.. فقد قلت من قبل إيك لم تجتر
هذه لعبات إلا مرة أو اثنتين في حياتك.. ولكي أحذك
ماهرًا وحبيرًا بارصها ودروها كأنك عشت عمرك كله فيها..
فأين هي الحقيقة، ولماذا تحصيها، وفي أسرار أخرى تتعمد
إخفاءها؟

ولكن رامسو لم ينطق بشيء وصل وحشه على حموده
وقساوته.. وواصل ما حدث وتذك امتوحشة مكة الأمازون..
كيف يمكن أن تكون شقراء كما أحسرتني، وكل شعبها وفرد
قيلتها من السمر أو المنوين؟

انصرفت شقراء رامسو أحبر وقال:

- إن ستيلا ليست مقاتلة أمازونية عادية.. فوالدها نومي كان
ملكًا على معظم هذه العداات الشاسعة، وذاث يوم تمكن رجاله
من أسر بعض الأوربيين، وكان صممهم امرأة شقراء فائنة،
فتروحها املك نومي بعد أن حكم على الباقي أن يصلوا خدماً
له حتى الموت، وأجست له روحته الأوربية طمعة شقراء هي

ستيبلا، وتمكنت من إقناعه بأن تعود إلى بلادها مع طفلتها
لتحصل على قسط من التعليم فوق، وبعد أن عدت ستيبلا
شابة فائقة، وقد عاشت عمرها كله في أوروبا وشك والدها
لمنك يومو على الموت فأرسل لاستدعاء ابنته، لكي تصبح ملكة
بعده، فحققت بقية إخوانها الرجال على اختيار لمنك يومو لستيبلا
لنكون للملكة بدلاً منهم، ودرسوا مكيدته بقتلها عند وصولها
بعباب بعد وفاة منك يومو، ولكنها تمكنت من الهجاء،
وجمعت جيشاً من المقائلات، فهجمت على معسكرات إخوانها
وتمكنت من أسر البعض وقتل البعض الآخر، وهرب الباقون
وتشتتوا في الغابات، ولم يحرر أحد منهم على العودة ثانية أو
المطالبة بالعرش، وبعدها أمرت ستيبلا بفرار كل الرجال من
مملكته، وقتل أي رجل يحاول العودة إلى أرضها ومنذ تلك
المنطقة صارت ستيبلا تحكم منكم كمنة من النساء، وحرمت
على الرجال دخول أرضها مهما كانوا

صاقت عينا ماخذ وفل يالها من حكاية كالأصصير، هل
تنتظر مني أن أصدقها؟

قال رامبو في حمود: إنك حق في أن تصدق أو لا

تصدق ما تسمعه مي.. ولكن تأكد أن زامبو لا يكذب أبدا.

قال ماجد ساخرا: أنت لا تكذب حقا ولكنك تعتمد إخفاء الحقائق، وهو الأمر الذي أعتز به كالكذب تماما!

وتلعت حوله مراقبا رؤوس الأشجار وهو يقول: هيا.. فالوقت يمر حولنا بسرعة، وقد أوشكت الشمس على الغروب.

همس رامبو في صوت هامس كمشخص مريض يحشى سماع أنباء غير طيبة:

- هل ستواصل البحث عن سيد عامر بعد كل ما سمعته عن سنيلا ومقاتلاتها المتوحشات؟

تأححت عينا ماجد سريق النصال وقال:

- وهل طمئني سائر جمع لأي سبب، إن شياطين هذه لعبة وليس مقاتلاتها انتوحشات فقط، لن يشوي عن إلقاء صديق عزيز لي.

ونقدم ماجد حاملا سيف رامبو وأحد يشق طريقه وسط العابات وحده البوي الأسمر الذي بدت في عييه نظرة شاكرة

عميقة لماجد، واعتراف بالجميل .. واستحب الصوء من العابة
شيئا فشيئاً، فوقف بعد ساعة على صوت رامبو وهو يقول:
سوف نعيش في هذه البقعة حتى الصباح، فليس من الدكاء
السير داخل هذه العابة ليلاً .

أوما ماخذ موافقاً، وراح يجمع بعض الأعشاب ويكوم
بعضها فوق بعض . وأحرج علبة ثقاب من حبيه، ولكن قبل
أن يشعل النار في الأعشاب، أمسك رامبو بيده محذرا وهو
يقول له : إن هذه النار كفيلة بكشف مكاننا للأماروبيات .

أحابه ماخذ في سحرية فاسية : وهل نظن أنهن يحعلن
مكاننا حقا بالرغم من أنك أدرى بطاعهن مي ؟

وحك عود الثقاب ومده الى الأعصان اليابسة فامسكت بها
النار .. وفي صمت أخذ رامبو يقيم الخيمة الصغيرة بحوار النار
ويشت أوتادها بالأرض، وقد بدا عليه العصب لأن ماخذ لم
يستمع لتحذيره .

وعلى ضوء اللهب لمراقص لمح ماخذ شيئا يللمع في الأرض
على مسافة قريبة، فأسرع صوبه والتقطه وتمحصه غير
مصدق ..

كان ذلك الشيء عبارة عن حجار تليقون لاسكي مهشم
بعد أن أصابه سهم شفه بصفين.

وعمم ماخذ به تليقون عامر دون شك.

تأمل رامبو ينسبون اعظم وقال: هذا صحيح. ومن
الواضح أنه تم حنطاه في هذه البقعة دتها.

تأمل ماخذ المكان حوله كانه ينشمم الهواء وهو يقول:

- إن هذا معده أسا قريون من مكان هؤلاء الأماروبيات .
وملكتهم لتوحشة. ولكن رامبو هر رأسه سطاء وقا:

- ليس هذا مؤكدا . في هؤلاء الأماروبيات يعقلن أحيانا
من أماكن معيشتهن دخل هذه بعبات في رحلات صيد
تسمر شهراً أحيانا

تطلع ماخذ حوله مرة أخرى كانه يحاول سنحلاء أسرار
لعانة في السكون وظلام . ود همه إحساس ثقيل بالعباس
عند ما يريد عن يوم ونصف ثم يعمض له حصر . ولا حظ
رامبو ذلك فقال له: سوف نقسم ساعات نوم . . وستندأ
أنت . ويمكنك إيقاظك عند فجر تبادل أماكنك .

أوماً ما حد برؤسه موافقا.. وتحدد داخل الخيمة الصعيرة
وعشرات الأفكار تدور في رؤسه تاركاً راسه حائسا أمام النار
ويده مطبقة على السدقية الوحيدة، وعيناه تدوران كعيني
الصقر في كل اتجاه حوله.

ومر الوقت ببطء..

لا يقطعها غير رثير وحش حائع.. أو صرخة فرد مشاكس
استولى آحر على مكان يومه.

وأحس رامسو بخطوات تقترب سداء من الخلف.. كان
صوت الخطوات حافنا صغيما كأنها لوحش يتسسل في مكر
للايقضاض على فريسته.

واستدار رامسو شاهرا سدقينه وأصغعه بناهت للضعط فوق
ريادها.. وبكى وفي نفس اللحظة بصلق سهم من مكان ما
وارتشق في كتفه، فصرح مناد بشدة وسقطت السدقية من
يده..

ومن قمم الأشجار قصر ما لا يقل عن عشر من التحاربات
الأماروبيات شاهرات رماحيهن وأقواسهن لحصار رامسو.

وكانت الصرخة التي أطلقها السوي الأسمر كقيلة بأن
يستيقظ ماخذ من بومه، ويشرع في العمل في نفس اللحظة،
وقد استنتج ما حدث.

وبسطة الى الخارج شاهد حصار الأمازيغيات المحكم، فأدرك
أن أي محاولة للمواجهة والقنال لن تكون في صالحه مهما
كانت مهارته.

كانت لديه بضع رصاصات في حراسة السدقية التي
احتفظ بها معه، وبحركة بارعة ألقي بها في قلب النار،
واندفع متدحرجا على الأرض فصاشت كل لسهام التي
أطلقت نحوه وقمر ماخذ حلف شجرة قريبة محتميا بها من
رشق السهام.

وبكر ثلاث مفاتلات أحريات سقطن من قمة إحدى
الأشجار أمامه شاهرات رماحهن.. وهجمن عليه مرة واحدة،
فتحاشى ماخذ صربة الأولى وبقدمه صوب إليها ضربة قاسية
أطاحت بها بعيدا، واستدار متحاشيا صربة رميلتها التي طارت
من يدها وارتشقت في كتف الثالثة.. وبلكمة عيفة أطاح
ماجد بالمقاتلة الثانية فسقطت أمام عمر كان يستعد ليحصل

على طعامه من تلك الوليمة.. وتدحرج ماحد على الأرض
متحسبا عددا من رشقات السهام العريضة كالمنطر.

وما كاد ينتصب وقفا حتى شاهد إحدى المحاربات
الامارويات في رداء من جلد السمروهي تصوب إليه سهمها..
والقى ماحد نفسه على الأرض فطاشت رمية السهم.. ولكن
وقبل أن تستعمل المحاربة قوسها مرة أخرى، دوى صوت فرقعات
متتالية من قلب السيران المتأججة واستدارت الاماروية المقاتلة
في دعر صوت البار.. وحدث نفس الشيء لرميلاتها، فرحس
يتراجعن الى الوراء وقد ارتسمت في عيونهن بطرات المرع وهن
يراقبن البار، كأن فرقعاتها من عمل الشيطان، ثم أطلقن
صرحات مرتعة واندفعن حاربات في كل اتجاه كما لو أصابهن
مس من الجنون.

ولكن قدم ماحد امتدت في طريق إحداهن، فتعثرت على
الأرض وسقط منها قوس سهامها، فالتقطه ماحد بحركة
خاطفة، وما كادت الاماروية تستعيد تواربها حتى احتضت في
قلب العابة مرتعة تاركة قوسها لعدوها دون أن تنالي به.

وأسرع ماحد الى رامسو، كان قد انتزع السهم من كتفه،



فتأمل رقم (٧٠٠) مقدمة السهم الملوثة وقال بارتياح : إنه ليس
سأما لحسن الحظ .

والنقط سكيته الصغيرة من حراء ساقه وقربها من اللهب
حتى احمر طرفها ، والنمت ابي رامو قائلا : ليس أمامنا غير
تلك الوسيلة ، لمدائية لتطهير الحرح

فأغمض رامو عينيه قائلا : إسي معناد عني ذلك ، فدع لي
هذه المهمة .

والنقط السكين من ماحد ومرق مشرته ، فظهر رداءه الأسمر
القوي مبيثا باسدوت وآثار الكي بالار .. وقرب رامو السكين
من كتفه ولا مس بصلها حرحه البار ، وكنتم شهقة ألم عبيمة
أوشكت أن تملت من شهتيه . وفاحت في الهواء رائحة لحم
يحترق ودخان ، وبعد أن أنهى رامو عمله ، مرق ماحد كم
سترة رامو وضع منها شريطا لمه حول ذراع صاحبه ، الذي
التقط أنماسه في ألم مكسوت قائلا : لقد نجونا من هؤلاء
لمتوحشات ممحرة .. وإن كنت لا أدري سر تلك المرفعات
التي صدرت عن البار ، انني 'نقدتنا في اللحظة المناسبة .

اكتسى وحه ماحد بانتسامة عريضة وأحياه .

- إنها بصع رصاصات القيثتها فيها .. وما أن سحبت حتى
انفجر البارود بداخلها في تلك الفرقعة التي سمعتها، فبدا كما
لو كانت النار قد أصيبت بالحقون، وأدت العرض المطلوب منها
تماما.

تأمل زامو ماخذ في بعض الدهشة وقال له :

- وهل كنت متأكدا أن هؤلاء الأمارونيات سيسرعن بالهرب
عند سماعهن تلك الفرقعة ؟

أوما ماخذ برأسه موافقا وقال :

- بدون شك .. فما أعرفه عن سكان العابات أنهم يقدسون
النار ويعتبرونها إلهاً وثيماً، وبذلك فإن صدور مثل تلك
الفرقعات من وسط النار، يعتبر بمثابة إشارة لهم بعصب إله النار
عليهم وسخطه، وأنه يوشك على عقابهم، لذلك أسرع
الأمارونيات هاربات حوق كما رأيت، فتلك المعتقدات الوثنية
لا تزال تسيطر عليهم، وكان ذلك في صالحنا حسن الخط،
ويمكننا أن نجهر لهن العابات أخرى شبيهة كلما حاولن قطع
الطريق علينا في المرات القادمة !

حديق رامبو في ماحد بصمت وتوقير.. كأنه يعيد اكتشافه
من جديد. وربت ماحد فوق كتف السوي الأسمر قائلا: إنك
في حاجة إلى الراحة، فعليك بالنوم داخل الخيمة ومناطل ساهرا
للحراسة حتى الصباح، ولا أظن أن محوما آخر سيقع قلبها.

أوما رامبو برأسه موافقا ورقد داخل الخيمة، على حين بقي
ماجد للحراسة في الخارج..

كان السكون يشمل العابة.. سكون قاتل.. كأنه سكون ما
قبل العاصفة.

وفجأة تصاعد صوت طول يشق العابة.. أحد صوت
الطول يتعالى وينشر في كل مكان.. كأنه ريع حيشة تدفعها
يد غير مرئية في كل اتجاه.

وأصاب صوت دف الطول ما يشبه الهيستريا أو الحمى
التي انعكست على كل حيوانات العابة وطيورها فابقطها من
رقدتها، الحيوانات ترأر وتصرح، وكأنيها أدركت بعريزتها أو
بخرتها أن تلك الطول يتبعها الشر دائما. وحلقت الطيور
فوق رؤوس الأشجار حررة مرتعة تبحث عن مكان للاحتباء
من وجه الشر الذي يوشك أن ينقص على العابة وسكانها.

وأُصِيت ماجد لدقات لطول بوجه متجههم . وتمسى لو
كانت له القدرة على تفسير رموزها وقراءتها .

لم يكن هناك شك في أن دقات الصول تحمل رسالة سريعة
من الأمازيغيات لملكتهن المتوحشة ستيلا يحسنها بما جرى ..
وبدا كأن العاة كلها راحت تترقب الرد .. وكأن كل سكانها
موقنون أن ذلك الرد سيمتج مصارع جحيم الغابة على
مصراعيه !

ولم يكن منتصرا أن يعيب الرد مهما اتسعت أرجاء العاة ..
فقد كانت ملكتها الأمازيغية المتوحشة تحكمها بقصة
حديدية .

* * *

دقات الشر

عنت دقات الصلوات وتصحمت حتى خوت اسي ما يشه
الهدير..

ووقفت سنيلا نصت إليها وقد اكنسى وجهها
بعضب شديد كان وجهها فات ساجرا عباها
الرفقاوان مثل بحر عاصف لا قرار له.. وشعرها الذهبي
مسدل حول وجهها كشمس متقدة، ولكن الوجه الباع
الحسن دته كان شع منه يريق محيف.. مشوحش. كان
صاحبه لا تسمي إلى عدم البشر. كان جسدها ممشوقا كوتر
قوس مشدود اسي بهينه، وقد ارتدت رداء من جلد النمر
حول حصرها وصدرها، وتمصقت بحرام يتدلى منه حصر
ذهبي، له مقبض تنمغ فيه ماسة ثمينة تساوي ثروة، وقف
عدد من المحاريات بأبدان سمراء ووجوه نحاسية قاسية وقد

تسححت كل مهر برمح أو قوس أو ححر أظبقت عليه
أصابع من فولاذ.

وما أن تلاشى صوت قرع الطول، حتى اشتعلت عينا ستيل
بعضب كاسرق وقد نعتها الرسالة كاملة.. وصرحت بصوت
كالهدير: هؤلاء العبيات . لقد فشس في مهمتهن.. رحلان
فقط استصاعا هريمتهن وحداعهن بتلك الخدعة والفرقعات
البلهاء التي أحدثاها في السيران.

قالت إحدى المخاربات وقد بدا على وجهها الفرع، إن
الشیطان هو الذي أحدث هذه المرقعة عصبا عينا لسب ما
دون شك.

استشاطت ستيل بعضب شد وصرحت: صموني أينها
العمية.. هذه كلها أفكار بلهاء، ولا بد أن هدين لرحلين أحدثا
تلك المرقعة بطريقة ما، ولا دخل للشياطين بها.

وصرحت كحيوان حريع: لا يمكن لأحد أن يحدد ستيل
وينتصر عليها.. لا يمكن إسي أريد هدين الرحلين بأي ثمن،
ولن يفلتا من يدي أبدا.

واستدارت صوب رجل مقيد الى عمود من الخشب في

منتصف ساحة القرية، التي أقيمت في أطرافها أكواح من
الوصر، وقد تآثرت انحاربات في كل مكان وكان الرجل المقيد
أشيب الشعر، له قامة معتدلة وبين على ملامحه آثار بصولات
قديمة عكسها عياه غير لهابتين.

وان انزعجت آثار الخراج ولصرت بسياط فوق بده، آهات
الم لا تحمل من صاحبها. وبكه برعم ذلك كان يبدو
مناسكا بطريقة مشيرة لدهشة. وقد تحمدت عياه السوداءوان
العميقنا فوق ستيلا لا ترمضان، ولا تعكسان أي خوف. كان
هو عامر الرشيدى. وقد وقفت على حراسته أربع مفاتلات لا
تعمل عيونهم عنه لحظة واحدة

واقتربت ستيلا من عامر ونوقعت أمامه، وراحت تحدف فيه
بعمير تشعان كراهية، وقلت بإجديرة سليمة: إن صديقك
يسعيان جاهدين للوصول إليث.. وقد ارتكبا من الأخطاء ما
يكفي لكي أعنفهما من عصفهما فوق أقرب شجرة وأجعل
وحوش العابة تفرسهما فلا تترك حتى عظامهما.. فقد دسا
مملكتي، كما دستها أنت من قبل، هذه المملكة التي من غير
المسموح به أن تطأها قدم رجل أي كان.

قال عامر في صوت واهس: هذه أرضي وقد اشتريتها من
الحكومة، وصارت مدك لي.

رفعت ستيلا حبيبها ارشيفين وغمغمت بعينين واسعتين
عن آخرهما:

أرضك؟

وأطلقت ضحكة عالية صاحبة قطعنها فحاة، وتحولت
ملامحها إلى غمرة مفرسمة، وصار صوتها كالمحيع وهي
تقول: لقد اشتريت ما لا تمسكه الحكومة أيها العبي، وحكمت
على نفسك بالموت الذي لا مهر بكت منه أنت أو صديقيث.
فهذه الأرض لم تكن لبيع قط، لأر قبيلتي تمتلكها وتستوطنها
منذ آلاف السنين.

وشاع في عبيها لرقاويس النقاسين تعبير ساحر
وأضافت:

ولكن تلك اللعبة لا تعجني وأراها سحيفة جدا، فلماذا لا
تخبرني بالحقيقة بدلا من إصاعة لوقت في حديث لا صائل
منه؟

عمعم عامر بصوت واهن : أي حقيقة تلك التي تريد
معرفة؟

أجابته بقسوة : إنها الحقيقة التي تنهت من الاعتراف بها
مد وقعت في يدي . والأفضل لك أن تعترف بها ولا كان
الموت بصيكت في النهاية . ولأن تحسني ترى ما هو السبب
الحقيقي لدي دفعك الى احتراق هذه العجايب دون تصرف ، إن
اعترافك بالحقيقة هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يقيك من
الموت .

أجابها عامر بصوت حش لقد تحسنتك من قبل فقد
اكتشفت وحود مباحم بلدهب وماس في هذه الأرض وهو ما
دفعني لشرائها ودخولها

عمممت سبلا دهشة . مباحم ذهب وماس في أرض
الامازون . هذا شيء لم أسمع به من قبل أبدا . ولو كان
حقيقا لكنت أول من يعرف به .

وقسا صوتها ونمت ملامحها وهي تقول : لا تحتر صري
فقد أضعت معك من بوقت الكثير . إني أمسحك فرصة أخيرة
للاعتراف فانتزها قبل أن يستد صري .

بصق عامر على الأرض في عصب قائلا : فلنذهبي الى
الشيطان أيتها الدثة، فقد يحرك الحقيقة التي تحثين عليها
وأنت تلتظي في بار الحميم هناك .

التهبت عينا ستبلا الرقأوان، فصارتا كأنما تبعثان بالهت،
وقالت في صوت محيف : سرى الآن من ما سيذهب للشيطان
حالا ويتلظى بناره .

وأشارت ببدها إشارة خاصة، وفي الحال اندفع من قلب
الاشجار حول المعسكر، عمر محيف صحم وهو يطلق رثيرا
رهيبا، وقمر في الهواء قمرة كبيرة، ثم انقص على عامر وأحد
يمرق صدره ودراعيه بمحالبه الرهبة .

وصرح عامر الرشيدى صرخة هائلة ولحمه ينمرق تحت
محالب البحر اعيف، الذي أوشك أن يهوي فوق صدره بضربة
تهشم عظامه وتنتزع قلبه .

ولكن ستبلا بإشارة منها أوقعت البحر، لدى تخلى عن
فريسته مرعما وهو يروم بشدة، وقنرب من ستبلا وهو يلحق
كفبها ودراعيها كما لو كان قضا أليفا !

وحدقت ستبلا في عامر وفوق شمنبها بتسامة عريضة

ساحرة.. كان كل جزء في جسده يزف، وهو يحاهد ليكت
آلامه ولا تصدر عنه آهة توجع.

فهمست تقول له في صوت شيطاني: كان يمكنني أن
أبعث بك إلى الحميم، وأترك يمرى بمرفقك إلى ألف قطعة قبل أن
يلتھمك، ولكني أرحم في أن تسقى حيا لأطول فترة ممكنة،
لا أتمتع بتعديبك ورؤية دمائك وهي تسرف قطرة قطرة عسى أن
أتمكس من إقناعك بالاعتراف بالحقيقة، ولكن إن رفضت، فهذا
شأنك، ولن تكون أمامك مهلة للتكبير إلا يومين فقط،
فعندما يكتمل القمر، سوف تلاقى بهاية لم تحظر على بالك
أبدا.

سأشويك حيا ومرفق أطرفك واحد وراء الآخر.. وبعدها
يمكنني أن أتسلى باستراخ لسالك أو عيبك قبل أن ألقى بك
لسمري اللطيف ليال وحة عشاء دسمة.

واتسعت عيناها حتى صارتا كمحيط يفرور ويعلي،
وأكملت في صوت محيف: أما صديقك فأسي أدر لهما
مصيرا مشابها.. وثقق أنهما لن يسحوا منه أبدا.

دق قلب عامر الرشيد عينا في صدره كقصر الطبول،

وتساءل عمن يكون هذان الصديقان اللذان تتحدث عنهما
ستيلا..

كان أحدهما رومسودون شك، فقد كان واثقا أن تابعه
الأمير سيحاطر بحبته لإنقاذه . فمن يكون الآخر؟

وانسعت عيناها عن تحرهما عندما تذكر ما حدث . تنميدة
ورقيقة في بعض المهام السابقة . لم يكن من شك أنه قد
اصطحب رومسودون في قلب عذابات الموت في رحلة بائية
لإنقاذه.

ورافقت ستيلا وحه عامر كأنها تتسنى بفرقة ما يدور في
رأسه.

واستدارت وهي تدعب نمرها المتوحش بأصابعها الرقيقة
المنمنمة..

وتعمقت عيناها بحدود الأشجار المخوفة التي كانت بمثابة
الطبول التي تنقل الرسائل في قلب العابة، وقد تاهت أربع من
المقيلات الأمازونية تصارع خشبية في أيديهن لنقل أي
كلمة تنفوه بها ستيلا تتعش بها إلى كل أرجاء العابات.

وفي بظء... وبلعة الأمارون ثلقت سنبلا لقرعات لصول
بكلمات سريعة متلاحقة.

وفي الحال دوى قرع لصول بحمل لأوامر الصادرة من مدكة
الأمارون لمقاتلاتها في كل مكان داخل لعنة

كانت تعليماتها محددة تشيع فيها رائحة الموت.

وكان الهدف الذي تقصده قرعات الطبول هما شخصان
وحيدان في حمة مسعة لا نهاية لها .

ونمى عامر برشبيدي لو تمكن من حل وثقه واندفع هاربا
لإنقاذ ماجد وزامبو.

تمنى لو كانت به قدرة على لصراح لتحديرهما بأي وسيلة
ولكنه كان عاجز عن أي شيء . وبه يحتمل آلامه أكثر من
ذلك، فقد وعبه وصوت دقات لصول يتحول الى رثير بصيب
كل ركن في سعته النمرع والرعاب.

تجاوبت لعنة كنيها بأصدء دقات الصول الوحشية... وبدء

كان كل ركن في الغابة يمتص تلك الدقات ويعيد إطلاقها
بصوت أعلى وأشد.

واستعد ماجد ورامسو للرحيل وهما يتسادلان النظرات
الصامتة. كانا يعرفان أن تلك الدقات كانت تنقل رسائل
ستبلا لكل أتباعها.. وأن التعليمات المحددة فيها لا يمكن إلا أن
تحمّل لهما الموت.

كان ماجد قد انتهر ساعات الليل فصنع من سكيه
عددا من السهام من 'عصان الأشجار، وضعها في جمعة
صغيرة لهما حول وسطه استعدادا لاستخدامها في الوقت
المناسب.

وقال رامسو متوترا: فليسرع بمعدرة هذا المكان، فإسي أشعر
كان الشيطان صار يسكنه.

حل ماجد الحيلة الصعبة وهو يفكر في أمر خاص.. وقدر
أنه لو ظل مع رامسو بمحشان عن عامر الرشيد في قلب تلك
الغابة، فربما قصبا عمرهما كله دون أن يمدحا في ذلك!

وكان هناك أمل وحيث لهما في الوصول إليه، وسرعة وضع
حطة تقوده الى هدفه.

لم يكن لديه من شك وهو يشق الأدغال بسيفه لقصير في
أن هناك عيوننا تنلخص عليه من مكان ما وترصد كل تحركاته .
وكان هذا في صالحه ، ويساعده على إتمام حخته . . ولمح على
مسافة ظل محاربة أماروية تنعه ور مو كصلهما .

وبحركة طبيعية كأنه يستعد لصيد حيوان من أحل طعام
الإفطار ، حهر ماحد قوسه وأحد سهامه وأصق عليه أصابعه
مستعدا . ثم استند ربحركة مفاجئة مصوبا السهم لى الخلف
وسط الأشجار ، وأصغفه في لحظة حاطمة .

وبدت صبيحة أم حافئة من لوراء ، فاستدار رامو بدهشة
على الصوت المماحي فقال له ماحد لقد أصابا إحدى
مصادرتنا من هؤلاء الأمارويات . وقد صصررت آسما لإطلاق
أحد سهامي نحو امرأة . ولكن للضرورة أحكام .

حذق رامو في ماحد بدهشة أكر دون أن يفهم سر
تصرفه ، فقال ماحد : إسي أمل أن تسرع هذه الأماروية الجريحة
بالعودة الى ستيلا بعد إصابتها . وكل ما علينا هو تتبع هذه
المحاربة دون أن تدري فتقودنا الى مكان ملكتها وعامر أيضا ،
فلا شك أن ستيلا تحتفظ به قريبا منها . . ولهذا تعمدت إصابة

هذه المقاتلة في كتفها، تنقئ ساقها سليمتان قادرتان على حملها لى أي مكان في العابة .

حدق رامبو في ماحد معين واسعتين وعمعم : يا لها من فكرة لم تحضر سالي ! اقترب ماحد من بعض الأحماط التي تحمى ما وراءها عن لأبصار وقال

.. بـ أفصل لأفكار هي نسطها . و لآن لسرع عطاردة هذه المقاتلة قبل أن يفقد أثرها

واندفع حثيف مكان يدي حثفت فيه اشجارية وشاهد على مسافة قريبة اسهم لذي أضفه مبقى على لأرض وقد نلوثت مقدمته بالدماء . وكان هناك حيط رفيع منمرج من بدماء بين الأشجار ومار ماحد ورامبو خلفه دون مشقة

كان حيط لدماء يشحه شرق في لاتخاذ الصحيح

وطهرت الأمازونية الحريجة تسير منبرجة، وهي تسد حرح كسها بكف بدها الأخرى، فهمس ماحد كأنه يحدثها قائلاً : هيا تماسكي يتيها اعجارية، ولا تسهري قبل أن تصبي الى وحيثك اسهائية، فأبت أمم الوحيد .

واستمرت لمطاردة وقتا، دون أن تشعر بخسارة الخسارة بها..
كانت تظهر وتختفي وسط الأدغال المتشابكة. ولكن حبط
أدماء الرفيع ورثته، كما يدل ما حد ورامسو على مكانها
دائما.

وقال ما حد متحمسا من مدهش أن بقية الأمازيغيات
عاريات توفى عن مضاربت

أحبه رامسو بعض يسكن في لآلة الحاصي
ما حد أو ربما كانت هذه لماكرة منبلا تعد لنا شركا حاصا
للإيقاع بنا.

هتف زامبو متحمسا:

- ولكنك ستحدثنا في غمر دها

عقد ما حد حاجيه متسائلا:

- وهل صبت سمعت على مقاتلاتها وهل بالآلاف؟

أجابه زامبو في حماس:

- ليس أسهل من ذلك، إذ تمكنا من مصاحبتهم وأمرهم،

وتمكنا تحت سديد بقتلها، أن نحر مقاتلاتها على حل قبود

السيد عامر، فصطحبه معا خارج هذه الغاية اللعينة ومعا
ستيلا أسيرة، ثم يصدق سرحها بعد معادرتنا بلعانات.

مط ماخذ شمتيه ولم تعكس عيناها إعجابا أو استنكارا
للفكرة وقال:

- إنها فكرة تبدو جيدة من لياحية اسطورية على الأقل!

واستدار نحو رامسو وهو بصيف ولكبي لا أض أن ستيلا
هي المرأة التي يمكن حد عنها تمثل تلك السهولة!

لم ينطق رامسو بشيء، وبد عليه الضيق لاستنهاة ماخذ
بفكرته. واقترب الوقت من الظهر وانقائنة الجريحة لا تزال
تحاول التماسك محترقة لأشجار ومستنقعات، وماخذ ورامسو
في أثرها ككلبي صيد يستحيل أن يفقد فريدهما.

ومحاة علا رثير وحش من حشف بعض لأشجار.

وفي لحظة حاضفة صهر نمر محيف قد بدا عليه الجوع
الشديد. وكان من لوصح أن رائحة لدم قد اجتذبتة الى
فريسته الجريحة.

وحدث الأماروية مكانها في رعب وهي تشاهد النمر

المخيف يشب في الهواء، وقد أشرع مخالبه الرهيبه في الهواء
متأهبا لتمزيقها.

ولكن، وفي لحظة خاطفة أقل من غمضة عين، طار سهم في
الهواء، وارتشق في عنق النمر مما جعله يدور حول نفسه ولا
يرى ما أمامه.

وزأر النمر بألم وحش، وسقط على الأرض على مسافة
خطوة واحدة من الأمازونية الجريئة، التي أصابها الدهول لذلك
الإنقاذ المفاجئ، وتطلعت حولها باحثة عن المصدر الذي انطلق
منه السهم دون أن تقع عينها عليه.. فانطلقت تعدو وقد
ضايف الخوف من سرعتها.

وعلى مسافة راح ماجد وزامبو يسعيان خلفها، وقال النوبي
الأسمر لماجد: لقد كانت رمية سهم رائعة وفي اللحظة
المناسبة.

أعاد ماجد قوسه الى كتفه مجيبا:

-إننا مطالبون بالحفاظ على حياة هذه الأمازونية، حتى تدلنا
على مكان معسكر ستيل.

وبدا أن المطاردة قد اقتربت من نهايتها عند غروب الشمس.. وهتف زامبو في همس غاضب: هيا أينها الأمازونية ضاعفي من سرعتك، وإلا جعلنا الظلام نفقد كل أثر لك.

ولكن.. وعلى البعد ظهرت ساحة عريضة واسعة للمعسكر أشبه بقرية كبيرة، ارتفعت الأكواخ في أطرافها، واتقدت النيران في وسطها، لتحيل ليلها إلى نهار.. وإلى الجوار ارتص عدد كبير من المحاربات في قلب ساحة المعسكر يحملن أسلحتهن في استعداد للعمل في أية لحظة.. وعلى مسافة منهن ظهر شخص مقيد إلى عامود خشبي وقد نكس رأسه وأوشك أن يتهاوى على الأرض لولا الحبال التي تشده إلى العامود الخشبي.

واندفعت المقاتلة الجريئة إلى وسط الساحة وارتمت خائفة القوة، فهرع إليها عدد من زميلاتها.

ومن مكانهما بأعلى الأشجار المحيطة بالمعسكر راقب ماجد وزامبو كل ما يحدث بداخله.. وقد تأكدا من وصولهما إلى معسكر ستيلأ أخيرا.

حز زامبو على أسنانه وقال : لقد وصلنا الى المكان الصحيح،
في أسرع وقت.

فتأمل ماجد تفاصيل الساحة أمامه، وقال بصوت خفيض :
ولكن أين تلك الشقراء المتوحشة التي تحكم هؤلاء المقاتلات
وغابات الأمازون بقبضة حديدية؟

وجاءه صوت مباغت من الخلف يقول : هل تبحث عني أيها
الشاب؟

واستدار ماجد وقد أخذته المفاجأة غير المتوقعة.
وعلى مسافة قريبة فوق قمة إحدى الأشجار شاهد ستبلا
واقفة تصوب سهامها إليهما..

وقبل أن يستعيد ماجد زمام المبادرة أطلقت ستبلا سهمها،
فارتشق في صدر زامبو الذي غامت عيناه واطلق صرخة ألم
هائلة، ثم ترنح مكانه وتهاوى على الأرض من قمة الشجرة..
وفي نفس اللحظة قفز نمر ضخيم من خلف ستبلا، واطبق بمخالبه
الرهيبية على صدر ماجد ودفعه بعنف الى الوراء، فترنح ماجد
وفقد توازنه وتهاوى مع النمر، من فوق قمة الشجرة، في قلب
ساحة المعسكر المكتظة بمئات المحاربات الأمازוניات.

وجهها لوجه

كانت السقطة من أعلى قمة الشجرة هي فرصة النجاة لماجد
من برائن ذلك الوحش الجائم فوق صدره .. فبحركة غريزية
تخلي النمر عنه وفرد قوائمه لكي يسقط فوقها متخلبا عن
فريسته .

وانتهز ماجد الفرصة لكي ينتزع سكينه الصغيرة من حزامه
الضيق حول ساقه .. واعتدل في نفس اللحظة بحركة بارعة في
الهواء لكي يجيء سقوطه فوق ظهر النمر الوحش تماما .. وما
كاد الاثنان يرتطمان بالأرض ، حتى أغمد ماجد سكينه في
عنق النمر الضخم فغاص النصل فيه حتى آخره .

وأطلق النمر زئيرا وحشيا مريعا ، وانقض في عنف كأنما
سرى فيه تيار كهربائي صاعق ، فالقى بماجد من فوق ظهره ،
وأسقط السكين من يده .